الأستاذ الدكتور
إسماعيل السلفي
أكثر من 200 سؤال وجواب
في الإيمان (العقيدة - التوحيد)
أ. د. إسماعيل السَّلْفي

بطاقة الكـــــــتاب

اسم الكتاب: أكثر من ٢٠٠ سؤال وجواب في الإيمان (العقيدة- التوحيد).

اسم الـــمؤلف: أ.د. إسماعيل السَّلْفي

عدد الصفحات: ٧٢

مقياس الكتاب: ١٧ × ٢٤

الطبعـــــــة: الأولى

سنة النـــــشر: ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م.

مقدمة

الحمد لله الذي نوَّر القلوب بنور الإيمان، وهذَّب العقول بأدلة القرآن، وجعل العلم بالعقيدة أصل الدين وأساس اليقين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، الذي بلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجَّة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك.

أما بعد:

فهذا كتاب «أكثر من(٢٠٠) سؤال وجواب في الإيمان(العقيدة – التوحيد)» جمعتُ فيه جملة من مسائل الإيمان المتعلقة بأركان الإيمان الستة، مع عنايةٍ خاصة ببراهين الإيمان باليوم الآخر، والرد على الشبهات المثارة حوله. حرصت أن تأتي الأسئلة مختصرةً واضحة، وأن تكون الأجوبة مدعمةً بالدليل من كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، أو مؤيدةً بالتعليل الذي يقرِّب المعنى ويشدَّ القارئ إلى متابعة الجواب وحفظه بسهولة ويسر.

والغرض من هذا الكتاب أن يكون زادًا علميًّا وتربويًّا لطالب العلم، ودليلًا منهجيًّا للمعلِّم والداعية، ومرجعًا مبسطًا لكل باحث عن الحق، يجمع بين الأصالة في العرض، والوضوح في الأسلوب، والاعتدال في الطرح.

وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للعباد، رافعًا للجهل، مثبتًا للقلوب على الإيمان، وأن يجزي كل من أسهم في نشره خير الجزاء.

كتبه مؤلفه – الغيضة، المهرة، اليمن السعيد.

كل كتبي على قناتي في التلجرام وفي النت

https://t.me/nh607

أسئلة وأجوبة – في مقدمة الإيمان

س١: ما الغاية التي من أجلها بعث الله -ﷻ- الرسل -عليهم السلام- وأنزل الكتب؟

ج: الغاية هي تحقيق الإيمان بالله، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

س٢: لماذا تُعد قضايا الإيمان الأساس في الدِّين؟

ج: لأنها الأصل الذي تُبنى عليه العبادات وسائر الأعمال، ولا يُقبَل العمل إلا إذا كان مبنيًّا على إيمان صحيح. قال النبي -ﷺ-: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» [متفق عليه، أخرجه: البخاري في الصحيح (١)، ومسلم في الصحيح (٣/ ١٥١٥-١٥١٦)].

س٣: ما شرط قبول الأعمال عند الله تعالى؟

ج: أن يكون العمل خالصًا لله تعالى، ومتبعًا فيه لرسول الله -ﷺ- والدليل قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠]، والعمل الصالح سُمي صالح؛ لأنه صالح للقَبول عند الله تعالى.

س٤: لماذا ينبغي للمسلم أن يهتم بقضايا الإيمان في هذا العصر؟

ج: لأن الانحرافات الفكرية والعقدية قد كثرت، وغلبت الأهواء، ولا نجاة للعبد إلا باليقين فيما يعتقد ويعمل. قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

س٥: ما الهدف من دراسة مادة الإيمان؟

ج: المساهمة في تثبيت الإيمان الصحيح، ورجاء أن يكون العلم خالصًا لله تعالى ونافعًا لعباده.

أسئلة وأجوبة – في التمهيد لهذا الكتاب

س٦: ما أوجب الواجبات على المسلم في باب الإيمان؟

ج: أن يرسِّخ المسلمُ الإيمان في نفسه بكل ما فرض الله به من أركان الإيمان وأصوله وقواعده، وأن يعرف نواقض الإيمان لئلا يقع فيها.

س٧: ما الذي جمعه الله من أركان الإيمان في آخر سورة البقرة؟

ج: قال تعالى في آخر سورة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. وهذه الآية ذكرت أربعة من أركان الإيمان.

س٨: ما الدليل من القرآن على أركان الإيمان؟

ج: قول الله تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]. وهذه الآية ذكرت خمسة من أركان الإيمان. والسادس الإيمان بالقدر ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القمر: ٤٩]

س٩: ما الآية التي تأمر المؤمنين بتجديد الإيمان والتحذير من الكفر بأركانه؟

ج: قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

س١٠: ما الحديث الذي جمع أركان الإيمان الستة؟

ج: حديث جبريل -عليه السلام- حين سئل النبي -ﷺ- عن الإيمان فقال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» [متفق عيه: البخاري في الصحيح (٨) ومسلم في الصحيح برقم (١/٤٥) عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-].

س١١: لماذا تُعد أركان الإيمان الستة من البديهيات للمسلم؟

ج: لأنها مما يتعلمه المسلم منذ مراحل التعليم الأولي، وتشكل الأركان أساس الإيمان.

س١٢: لماذا يحتاج المسلم مع معرفته لهذه الأركان إلى مزيد من الإيضاح والدليل؟

ج: حتى يزداد رسوخًا ويقينًا، ويقوم علمه على البرهان النقلي والعقلي معًا، فيكون إيمانه قائمًا على الحجة الناصعة والدليل الواضح.

س١٣: ما المنهج الذي سأسلكه في دراسة أركان الإيمان؟

ج: عرض الأركان بشيء من التفصيل بحسب ما يتسع له المقام، مع الاستدلال بالنقل والعقل معًا حسب السياق خاصة في براهين الإيمان باليوم الآخر، وقد أكتفي بالنقل فقط؛ لتثبيت الإيمان في النفوس.

أسئلة وأجوبة – في الإيمان بالله -ﷻ-

س١٤: ما المقصود بالإيمان بالله تعالى؟ وما شروط لا إله إلا الله؟

ج: هو الإيمان بذات الله وصفاته، والاتجاه إليه وحده بالعبادة والقصد، مع التصديق الجازم الذي لا يشوبه شك ولا ارتياب. الدليل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

وشروط لا إله إلا الله سبعة: الأول: العلم بمعناها نفيا وإثباتا. الثاني: استيقان القلب بها، الثالث: الانقياد لها ظاهرا وباطنا. الرابع: القبول لها فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتها. الخامس: الإخلاص فيها. السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. السابع: المحبة لها ولأهلها، والموالاة والمعاداة لأجلها.

س١٥: هل يكفي مجرد القول باللسان والتصديق بالجنان لتحقيق الإيمان؟ وهل الإيمان يزيد وينقص؟

ج: لا يكفي، بل لابد من العمل والامتثال والطاعة؛ لأن من جحد الطاعة مع علمه بالحق فقد ذمه الله. الدليل: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ﴾ [النمل: ١٤]. والإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، لقوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى ۗ﴾ [مريم: ٧٦]، وأهل الإيمان يتفاضلون:

فمنهم السابق المقرب، ومنهم أصحاب اليمين، ومنهم المقتصد يؤدي الواجب ويجتنب المُحرَّم، ولا يكثر من النوافل، ومنهم الظالم لنفسه وهو الذي يَخل بالواجبات، أو يقع في بعض المحرمات، والسابق هو الذي بادر إلى الفرائض والسنن، وترك المحرمات والمكروهات، وسابق إلى وجوه الخير.

س١٦: كيف ذم الله أهل الكتاب مع معرفتهم بالحق؟

ج: لأنهم عرفوا الحق كما يعرفون أبناءهم ثم كتموه، وذلك خيانة للعلم وإعراض عن الحق. الدليل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦].

س١٧: ما الواجب في حق الله تعالى من حيث ربوبيته؟

ج: الإقرار الجازم بأنه **خالق كل شيء ومليكه ومدبره، لا شريك له ولا مثيل ولا سمي ولا منازع**. الدليل قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

س١٨: ما أعظم قاعدة في الإيمان بالله تعالى؟

ج: قاعدة **أن الله وحده الخالق المالك المدبر، والخلق كلهم مربوبون مملوكون له، لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا**. الدليل قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦].

س١٩: ما النتيجة العملية لقاعدة أن الله وحده الخالق المالك المدبر.. إذا وقرَت في القلب؟

ج: أن يتوجه العبد بكليته إلى الله وحده، فلا يطلب النفع أو دفع الضر إلا منه، ولا يخضع ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه.

س٢٠: ما الأمر الثاني الواجب في حق الله تعالى بعد الإقرار بالربوبية؟

ج: صرف العبادة بجميع أنواعها لله وحده، وهو مقتضى كلمة التوحيد "لا إله إلا الله".

ويكون العمل عبادة إذا جمع بين كمال الحب مع الذل لله تعالى.

س٢١: ما تعريف العبادة في الإسلام؟

ج: **قال القرطبي هي**: التّذلّل والخضوع، وسمّيت وظائف الشّرع على المكلَّفين عبادات؛ لأنّهم يلتزمونها ويفعلونها **خاضعين متذلّلين** لله تعالى.

وقال ابن تيمية العبادة هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، مع كمال الذل وكمال المحبة لله تعالى. ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] فقد جمعت الآية بين كمال الذل وكمال المحبة. وكلام القرطبي أقرب لتعريف العبادة يؤيد ذلك ما نقله تلميذ ابن تيمية، **العلَّامة ابن القيّم**- رحمه الله- **قال: التّحقيق بمعنى قوله (إنّي عبدك)**:

١. التزام عبوديّته من الذّلِ والخضوع والإنابة، وامتثال أمر سيّده واجتناب نهيه ودوام الافتقار إليه، واللّجوء إليه والاستعانة به، والتّوكُّل عليه، وعياذ العبد به ولياذه به، وألّا يتعلّق قلبه بغيره محبّة وخوفًا ورجاءً.

٢. أنّي عبد من جميع الوجوه: صغيرًا وكبيرًا، حيّا وميّتًا مطيعًا وعاصيًا، معافى ومبتلى، بالرّوح والقلب واللّسان والجوارح.

٣. إني عبدك أي أنّ مالي ونفسي ملك لك؛ فإنَّ العبد وما يملك لسيّده.

٤. إني عبدك أي أنّك أنت الّذي مننت عليَّ بكلِّ ما أنا فيه من نعمة فذلك كلِّه من إنعامك على عبدك.

٥. إني عبدك أي أنّي لا أتصرّف فيما خوَّلتني من مالي ونفسي إلّا بأمرك، كما لا يتصرَّف العبد إلّا بإذن سيّده، وإنّي لا أملك لنفسي ضرًّا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياةً ولا نشورًا، **فإن صحّ له شهود ذلك فقد قال: إنّي عبدك حقيقة.**

س٢٢: ما الدليل على أن اتباع البشر في التحليل والتحريم عبادة لهم؟

ج: قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].

وقد فسره النبي -ﷺ- للصحابي عَدي بن حاتم -رضي الله عنه- بأن الأحبار والرهبان أحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فاتبعوهم، فذلك عبادتهم إياهم. فعن عدي بن حاتم، قال: أتيت النبي -ﷺ- وفي عنقي صليب من ذهب. فقال: "يا عدي اطرح عنك هذا الوثن"، وسمعته يقرأ في سورة براءة: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال: "أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه" أخرجه الترمذي برقم (٣٠٩٥) [قال الألباني]: حسن

س٢٣: ما الدليل على وجوب الحكم بما أنزل الله؟ وما مراتب الدين؟

ج: قول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء: ٦٥]. ومراتب الدين ثلاثة: الإسلام والإيمان والإحسان، وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال -ﷺ-: «أفضل الإسلام إيمان بالله»

[مسلم:١٣٥]، وإذا اطلق الإسلام شمل الإيمان، وإذا اطلق الإيمان شمل الإسلام، فإلاسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

س٢٤: ما معنى الطاغوت؟

ج: هو كل ما عُبد أو اتُّبع أو أُطيع من دون الله فيما يخالف شرع الله. الدليل قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

س٢٥: ما مقتضى الموالاة والمعاداة في الإيمان؟

ج: أن يُحب المسلم في الله ويبغض في الله، ويوالي المؤمنين، ويعادي الكافرين.

الدليل: قوله -ﷺ-: «أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله» [رواه الطبراني وأحمد والحاكم وصححه الألباني].

س٢٦: كيف يجب على المسلم أن يؤمن بأسماء الله وصفاته؟

ج: يثبت ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله -ﷺ- من الأسماء والصفات من غير تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه، بل على وجه يليق بجلاله. الدليل قوله تعلى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الحشر: ٢٤]. وقال النبي -ﷺ-: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة» [صحيح: أخرجه أحمد (١/٣٩١، ٤٥٢)].

س٢٧: ما الفرق بين صفات الله وصفات المخلوقين عند الاشتراك في الاسم؟

ج: صفات الله صفات كمال مطلقة تليق بجلاله، أما صفات المخلوق فهي ناقصة محدودة، والاشتراك بينهما إنما هو في اللفظ لا في الحقيقة. الدليل قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ﴾ [القصص: ٨٨].

س٢٨: ما أمثلة الصفات التي لا يتصف بها الله تعالى؟

ج: الموت الدليل قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]. الجهل، الدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥] النسيان الدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢] العجز الدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤]، الصمم الدليل قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

س٢٩: ما أمثلة نواقض الشهادتين التي تخرج من الإسلام؟

ج: إنكار رسالة النبي -ﷺ- أو عمومها، وإنكار الغيبيات كالملائكة والجنة والنار، وإهانة المصحف، والسخرية من الدين، وصرف العبادة لغير الله، واستحلال المحرمات المجمع عليها، والطعن في الشريعة.

س٣٠: ما الدليل على أن الاستهزاء بالدين أو القرآن كفر؟

ج: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

ومعنى: ﴿أَبِٱللَّهِ﴾: أي تستهزئون؛ كأن تقولوا: إنّ الله فقير ونحن أغنياء، عيسى ابن مريم، والعزير ابن الله، الملائكة بنات الله، يداه مقبوضتان.

﴿وَءَايَٰتِهِۦ﴾ أي: (آيات القرآن العظيم والمعجزات)، أو يعدنا بالنصر على الروم، وفتح قصور الشام وحصونها.

﴿وَرَسُولِهِۦ﴾: كانوا يقولون: شاعر، وساحر، وكاهن، ومجنون، وإنّه مفتر، وأبتر، وأنّه أُذن.

أسئلة وأجوبة في الإيمان بالملائكة

س٣١: ما علاقة الإيمان بالملائكة بثبوت الإيمان بالله ورسله وكتبه؟

ج: إذا ثبت الإيمان بالله ورسله وكتبه لزم الإيمان بكل ما جاء به الرسول، ومنه الغيب عمومًا والإيمان بالملائكة خصوصًا. الدليل: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة: ١-٣] وتقدم الإيمان بهم في حديث جبريل وغيره

س٣٢: ما منزلة الإيمان بالغيب في وصف المتقين؟

ج: هو أول أوصافهم، وبه نالوا الهداية والفلاح. الدليل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٣-٥].

س٣٣: لماذا يكون الإيمان بالغيب – ومنها الملائكة – من أرقى درجات الإيمان؟

ج: لأنه اختبار لصدق الإيمان؛ إذ التَّصديق بما تُدركه الحواس يشترك فيه المؤمن والكافر، أما الغيب فيتميز به المؤمن الصادق. الدليل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة: ٣].

س٣٤: ما جواب من يقول: "لا أؤمن بالملائكة حتى أراهم"؟

ج: هذا مكابرة؛ إذ الناس يصدقون بأشياء لا تُرى لذاتها لكن تُعرف بآثارها (كالهواء والكهرباء والجراثيم)، وغياب الإدراك الحسي لا ينفي الوجود. الدليل الإجمالي: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة: ٤]، وحديث جبريل في بيان أصول الإيمان (رواه مسلم).

س٣٥: ما الطريق المعتبر شرعًا لمعرفة الغيب ومنه وجود الملائكة؟

ج: خبر الوحي الذي جاء به الرسول -ﷺ-، بعد ثبوت صدقه بالبرهان. الدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة: ٤].

س٣٦: ما حكم الإيمان بالملائكة إجمالًا وتفصيلًا؟

ج: واجبٌ إجمالًا بإثبات وجودهم ومعاني وظائفهم، وتفصيلًا فيما فصَّله الدليل من أسمائهم وأوصافهم وأعمالهم. قال تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

س٣٧: ما نص حديث جبريل في ركن الإيمان بالملائكة؟

ج: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» [متفق عيه: البخاري برقم (٨) ومسلم برقم (١/٤٥) عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-].

س٣٨: ممَّ خُلِقت الملائكة؟

ج: من نور. الدليل: حديث رسوله -ﷺ-: «خُلِقَتِ الملائكةُ من نور...» [مسلم (٤/٢٢٩٤)].

س٣٩: ما هو الوصفُ القرآنيُّ لأجنحة الملائكة؟

ج: لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع ويزيد الله في الخلق ما يشاء. الدليل قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: ١].

س٤٠: كم جناحًا رأى النبيُّ -ﷺ- لجبريل عليه السلام؟

ج: رآه على هيئته له ستمائة جناح. الدليل: قال أبو إسحاق الشيباني، قال: سألت زِر بن حُبيش عن قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ﴾ [النجم: ٩-١٠] قال: حدثنا ابن مسعود: أنه «رأى جبريل، له ستمائة جناح» [صحيح البخاري (٣٢٣٢)].

س٤١: هل تَتمثَّل الملائكة في صور البشر؟ أعط مثالًا.

ج: نعم؛ يتمثلون بشرًا بإذن الله. الدليل: تمثل جبريل لمريم بشرًا سويًّا قال تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾ [مريم: ١٧]، وحديث مجيء جبريل رجلًا إلى النبي -ﷺ- تقدم تخريجه.

س٤٢: ما دليل سبق خلق الملائكة على آدم؟

ج: محاورتهم ربهم حين أَخبرهم بجعل خليفة في الأرض. الدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

س٤٣: ما علاقة الملائكة بربهم جل وعلا؟

ج: عبودية خالصة وطاعة تامة من غير معصية. الدليل قوله تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

س٤٤: اذكر بعضًا من وظائف الملائكة في الكون والوحي؟

ج: إنزال الوحي، حمل العرش، الاستغفار للمؤمنين، التثبيت في القتال. الدليل قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر: ٧]، وقوله تعالى:﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: ١٢].

س٤٥: مَن المُوكَّلُ بكتابة أعمال العباد؟

ج: الكرام الكاتبون الحافظون. الدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

س٤٦: من خزنةُ النار؟ وهل لهم ذكر صريح في القرآن الكريم؟

ج: خزنتها ملائكة، وخازنها الأكبر مالك. الدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ [المدثر: ٣١] وقوله تعالى:﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

س٤٧: اذكر أسماءً ثبتت لملائكة بأعيانهم ووظائفهم.

ج: جبريل للوحي، ميكائيل للقطر (والأرزاق)، إسرافيل للنفخ في الصور، الدليل قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧]، و قوله تعالى: ﴿مَن

كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨]، وحديث ذكر إسرافيل (أحاديث صحيحة متعددة في الدعاء وذكر النفخ). ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكروبيون، ومنهم الموكلون بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها، ومنهم الملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم صفوف قيام لا يفترون، ومنهم رُكع سجد لا يرفعون، ومنهم غير من ذكر.

س٤٨: ما ضابط الإيمان المشروع بالملائكة في التفصيل؟

ج: ضابط الإيمان المشروع بالملائكة هو الوقوف عند النصوص؛ فنؤمن بما أثبته القرآن والسنة من أسمائهم وأعمالهم وصفاتهم، من غير زيادةٍ ولا تكييفٍ ولا خوضٍ فيما سكتا عنه، اتباعًا لقوله تعالى:﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، وهو منهج السلف في باب الغيب ومنه الإيمان بالملائكة: التصديق والتسليم.

س٤٩: ما ثمرة الإيمان بأن الحواس محدودة الإدراك بالنسبة لعوالم الغيب؟

ج: ثمرة الإيمان بأن الحواس محدودة الإدراك هي ألَّا يُجعل قصورها مقياسًا للحقائق الغيبية، بل يُرجع في الغيب إلى خبر الوحي الصادق ودلالة العقل السليم والآثار المشاهدة، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة: ٣].

س٥٠: ما حكم جحود وجود الملائكة بعد ثبوت خبر الوحي؟

ج: جحود وجود الملائكة بعد ثبوت خبر الوحي ضلالٌ بعيد، وقد يخرج صاحبه من الملَّة؛ لأنه جحود لما هو معلوم من الدين بالضرورة، وردٌ لصريح القرآن والسنة، الدليل قوله

تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

س٥١: ما وجه الاستدلال بآيات الغيب على وجوب التسليم للخبر؟

ج: وجه الاستدلال أن الله تعالى قرن الإيمان بالغيب بالإيمان بالوحي المنزل على الرسول -ﷺ-، فدلَّ ذلك على أن الطريق إلى معرفة الغيب هو الخبر المعصوم لا الحِس ولا الظن، الدليل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

س٥٢: ما معنى الإيمان بالملائكة إجمالًا في حياة المسلم؟

ج: الإيمان بالملائكة إجمالًا هو اليقين بوجودهم وقيامهم بأوامر الله تعالى، فيثمر ذلك الحياء من المَلَكَيْن الكاتبين، ويطمئن لنصر الله وتدبيره، ويزداد امتثالًا ومراقبة الدليل: ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٢].

أسئلة وأجوبة في الإيمان بالكتب

س٥٣: ما أصل الإيمان بالكتب إجمالًا وتفصيلًا؟

ج: الإيمان بالكتب إجمالًا: هو الإيمان بكل ما أنزل الله على رسله من الكتب، والإيمان بالكتب تفصيلًا: هو الإيمان بما سُمي في القرآن من: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم. الدليل قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]، و﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣]، و﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] و﴿صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٩].

س٥٤: ما حكم الكفر بواحد من أركان الإيمان الستة؟

ج: ضلال بعيد. الدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

س٥٥: ما موقف القرآن من الكتب السابقة؟

ج: مُصَدِّق لما فيها من حق، ومهيمن عليها، وحاكمٌ وشاهد. الدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ [المائدة: ٤٨].

س٥٦: ما دليل وقوع التَّحريف من بعض أهل الكتاب؟

ج: كتابتهم بأيديهم، ونسبة ذلك إلى الله، وليّ ألسنتهم بالكتاب. الدليل: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩]، ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

س٥٧: ما أعظم معجزة للنبي -ﷺ- ولماذا كُفيت عن غيرها؟

ج: القرآن الكريم؛ لأن فيه الغِناءُ عن كل آية حسّية لطالب الحق. الدليل: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١]، وحديث -ﷺ-: «وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إلي...» متفق عليه [البخاري (٤٩٨١)، ومسلم (٢٣٩)].

س٥٨: بماذا يختلف إعجاز القرآن عن معجزات الأنبياء قبلَه؟

ج: إعجاز القرآن يختلف عن معجزات الأنبياء قبله في أنه معجزةٌ خالدة، باقية الحجة إلى يوم القيامة، يشاهدها كل جيل بتلاوتها وتدبرها، بخلاف المعجزات الحسية التي انتهى أثرها بانتهاء زمن من رآها في زمن الأنبياء السابقين -عليهم السلام-.

س٥٩: إلى مَن بُعث النبي -ﷺ-؟

ج: بُعث للناس كافة، وهو خاتم النبيين. الدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وحديث -ﷺ- "أُعْطِيتُ خَمسًا لمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ قَبْلي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسيرَةَ شَهر، وجُعِلَت لي الأرضُ مسجِدًا وطَهورًا، فأيُّما رجلٍ مِنْ أُمَّتي أدرَكَتْهُ الصلاة فليُصلِّ، وأُحِلَّتْ لي المغانِمُ، ولمْ تحِلَّ لأحَدٍ

قَبْلي، وأُعْطِيتُ الشفاعَةَ وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خاصّةً وبُعِثْتُ إلى الناسِ عامَّة" [متفق عليه، البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٣/٥٢١)].

س٦٠: ما ثمرة خَتْم النبوة بالنسبة للتشريع؟

ج: انقطاع الوحي بعد بعثته -ﷺ-، فلا مصدر للتعبد والتشريع إلا الكتاب والسنة، وما قرره علماء أصول الفقه من الأدلة المتفق عليها والمختلف فيها.

س٦١: ما وجوه التَّحدي القرآني للكافرين في البلاغة؟

ج: التَّحدي أن يأتوا بمثل القرآن، ثم بعشر سور مفتريات، ثم بسورة واحدة، مع التقرير بالعجز من المخالف، الدليل: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]، وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [هود: ١٣]، وقوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

س٦٢: لماذا لم يُعارِض أهلُ الفصاحة القرآنَ رغم ادِّعائهم؟

ج: لعلمهم بعجزهم حقيقةً؛ فلم تُنقل معارضةٌ معتبرة للقرآن منهم، وما قِيل إنما هو هذيان يكشف العجز. الدليل قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ﴾ [الأنفال: ٣١] مع دوام العجز واقعًا.

س٦٣: ما جواب من يقول: التَّحدي سقط لانحطاط العربية اليوم؟

ج: التَّحدي لم يسقط؛ لأن الحجة قامت بعجز العرب زمن التنزيل مع اكتمال شروط التَّحدي، فثبت إعجاز القرآن في حق من بعدهم بطريق الأولى؛ ولأن الإعجاز القرآني شاملٌ للبيان والتَّشريع والعلم والغيب، ولا يقتصر على البلاغة وحدها.

س٦٤: ما وجه الإعجاز في حفظ القرآن؟

ج: تعهُّدُ الله بحفظ القرآن الكريم نصًّا وواقعًا عبر القرون. الدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

س٦٥: الإخبار بالغيب الخاص في حياة النبي -ﷺ- من دلائل إعجاز القرآن مَثِّل لذلك؟

ج: كشف همَّ طائفتين من المؤمنين يوم أُحد، قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]، وكشف سرَّ بعض أزواجه -ﷺ-، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٣]، وكشف كتاب حاطب بن أبي بلعته -رضي الله عنه- الذي أرسله لقريش يخبرهم بقدوم رسول الله -ﷺ- لفتح مكة قال تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١].

س٦٦: ما وجه الإعجاز في وعد الله بالعصمة للنبي -ﷺ-؟

ج: حتى يُبلِّغ الرسالة، عن عائشة، قالت: كان النبي -ﷺ- يُحرس حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] فأخرج رسول الله -ﷺ- رأسه من القبة، فقال لهم: "يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله" وعند الترمذي (٣٠٤٦) "كان النبي -ﷺ- يُحرس" ولم يذكروا فيه عن عائشة [وهو حديث حسن قاله الألباني].

س٦٧: ما وجه الإعجاز في الوعد بالنصر والتمكين؟

ج: ورُودُه في أحلك الظروف بمكة والمدينة ثم تحقّقه واقعًا، الدليل قول تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٣] وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ [النور: ٥٥].

س٦٨: ما تعريف الإعجاز التشريعي بإيجاز؟

ج: كمالُ التَّشريع وتمامُه وملاءمته للفطرة ومصالح العباد في كل عصر، بخلاف القوانين البشرية القاصرة المتقلبة، الدليل قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

س٦٩: على أي مقاصد كبرى يدور تشريع القرآن؟

ج: حفظُ الضروريات الخمس (الدين، النفس، العقل، العرض، المال)، ودفع المفاسد، وجلب المصالح، وتكميل مكارم الأخلاق.

س٧٠: ما الدليل على أن أخلاق النبي -ﷺ- تجسيدٌ للقرآن؟

ج: قول عائشة -رضي الله عنها-: «كان خُلُقُه القرآن» [أخرجه أحمد (٢٤٦٠١)]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

س٧١: كيف يوازن التشريع بين الثوابت والاجتهاد؟

ج: يوازن التَّشريع بين الثوابت والاجتهاد بأن جعل **الثوابت في القطعيات نصًّا ودلالةً لا تقبل التبديل**، وجعل باب **الاجتهاد مفتوحًا في المتغيرات** لاستنباط أحكام النوازل وفق الأدلة المعتبرة ومقاصد الشريعة.

س٧٢: ما التحذير المنهجي في "التفسير العلمي" للقرآن؟

ج: يُحذَر في التفسير العلمي من الجزم بربط الآية بنظريةٍ علميةٍ متغيّرة؛ لأن النظريات قابلة للنقض، فينقلب الاستدلال على أهله، وإنما يُربط النص القرآني بما ثبت علمًا ثبوتًا قطعيًّا لا يتعارض مع مقاصد الوحي.

س٧٣: لماذا لا يكفي العقل وحده في رسم المنهج الكامل للحياة؟

ج: لا يكفي العقل وحده في رسم المنهج الكامل للحياة؛ لِقُصوره عن إدراك الغيب، وجهله بالعواقب، وتأثّره بالأهواء والشهوات؛ لذلك كان الوحي ضرورةً لهداية الإنسان

وتمييز الحق من الباطل، الدليل: سُنّةُ الله في إرسال الرسل وإنزال الكتب برهانٌ على حاجة الإنسان الدائمة إلى الوحي.

س٧٤: ما معيار "الحياة الكريمة" في الميزان القرآني؟

ج: معيار الحياة الكريمة في الميزان القرآني هو تحقيق التوازن بين الجسد والروح، والدنيا والآخرة، وفق الهدي الإلهي، لا بكثرة المال ولا بترف العيش، الدليل قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]

س٧٥: ما الذي ينبغي للدعاة إبرازُه اليوم من إعجاز القرآن؟

ج: ينبغي للدعاة اليوم إبراز الإعجاز التَّشريعي للقرآن الكريم، وقدرته على معالجة مشكلات الإنسان المعاصر، **وبيان أنه المرجع الأعلى لهداية البشرية وردَّها إلى الكتاب والسنة.**

س٧٦: ما وجه الإعجاز البياني بإيجاز؟

ج: الأسلوب المعجز الذي أعيا الفصحاء، مع انتظام نسجه وتعلّق معانيه، وعجز الإنس والجن عن الإتيان بمثله. الدليل: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

س٧٧: ما مراتب التَّحدي البلاغي تاريخيًا؟

ج: التحدي أن يأتوا بمِثْل القرآن، ثم بعشر سور، ثم بسورة؛ مع أن مراتب التحدي البلاغي جاءت متدرجة؛ أولها التحدي بمثل القرآن، ثم بعشر سور، ثم بسورة، مع تقرير العجز بقوله تعالى: ﴿وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤]، وقد تقدم ذكر الأدلة في جواب السؤال (٦١).

س٧٨: ما علاقة ختم الرسالة باستمرار حُجّية القرآن؟

ج: علاقة ختم الرسالة باستمرار حُجّية القرآن أن دوام الإعجاز القرآني هو البرهان الخالد على صدق الرسالة الخاتمة؛ فبخلود القرآن تستمر الحجة قائمة على جميع الأجيال إلى قيام الساعة.

س٧٩: ما جواب الشبهة: "لو شاء الله لأنزل آيةً تُكره الناس على الإيمان"؟

ج: أخبر أنه قادر، لكنه شاء ابتلاءَ العباد ليؤمنوا عن بصيرةٍ واختيار. الدليل قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

س٨٠: ما موقع "الإخبار بالمغيبات" من دلائل النبوة والقرآن؟

ج: هو جانبٌ من الإعجاز يُثبت ربَّانية المصدر ويقيم الحُجَّة على المخالفين (كفضح المنافقين وذكر حديث النفس). وقد تم التمثيل في جواب السؤال رقم (٦٥).

س٨١: ما ثمرة الإيمان بالقرآن كتابًا مُهَيْمِنًا؟

ج: لزومُ تحكيمه وردَّ النزاع إليه، ووزن ما سبقه وما بعده بميزانه، الدليل قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [النساء: ٥٩] وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٨].

س٨٢: كيف يكون القرآن "هُدًى للتي هي أقوم في الواقع المعاصر؟

ج: بإقامة نظامٍ أخلاقيٍّ وتشريعيٍّ واقتصاديٍّ متوازنٍ يحفظ الضروريات ويحقق العدل ويُعالج الأزمات. الدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

س٨٣: ما واجب الأمة تجاه هذا الكتاب الخالد؟

ج: الإيمان به، وتلاوتُه، وتدبُره، والعملُ به، والتَّحاكم إليه، والدَّعوة إليه، الدليل قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

س٨٤: ما خطأ المنبهرين بالحضارة المادية كما نبَّه عليها القرآن؟

ج: اتخاذ المادة معيار السعادة، والغفلة عن الاتزان والإيمان والوحي؛ فيؤول أمر المنبهرين بالحضارة المادية الغربية إلى الحَيرة والاضطراب والقلق والانتحار.

س٨٥: ما الخلاصة العقدية في باب الإيمان بالكتب والقرآن؟

ج: وجوب الإيمان بجميع الكتب المنزلة وليس المحرفة، واتباع القرآن المُهيمِن الخالد، ومعرفة إعجازه البياني والتشريعي والغَيبي وحفظِه، وأنه طريق الهداية والتمكين في الدنيا والفلاح في الآخرة.

أسئلة وأجوبة في الإيمان بالرسل

س٨٦: ما حدُّ الإيمان بالرسل إجمالًا وتفصيلًا؟

ج: إجمالًا: الإيمان بكل الأنبياء والرسل الذين ذكرهم الله جملة. وتفصيلًا: الإيمان بمن سُمِّي منهم في القرآن والسنّة، الدليل: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤].

س٨٧: ما أبرز دلائل صدق الرسل قبل البعثة وبعدها؟

ج: سِمَةُ الصدق والأمانة، والمعجزات المؤيِّدة، والحجج البيِّنات، والزهد في الدنيا وابتغاء الأجر من الله، والصبر على الأذى، قال تعالى في وصف أكثر من نبي: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥٦]، وفي الأمانة قال في أكثر من نبي ﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٦٢] وقوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[الحديد: ٢٥] والآيات كثيرة.

س٨٨: ما أهم الشُّبَه التي أثارها المعاندون للطعن في الرسل؟

ج: اتهامهم بالكذب أو الجنون أو السحر أو الشعر، والاعتراض على بَشَرِيّتِهم. الدليل: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٦٩ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٦٩-٧٠].

س٨٩: كيف يُبطِل القرآن شبهة «الرسول لا يكون بشرًا»؟

ج: ببيان أن إرسال مَلَكٍ لو وقع لَتَمَّ القضاء على المكذبين فورًا، وأنه لو كان في الأرض ملائكة لَبُعِثَ إليهم مَلَكًا رسولًا، وأن الملك لو جاء لتمثَّل رجلًا؛ ليطيقوا خطابه، الدليل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام:٨-٩]، قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ۝٩٤ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤-٩٥].

س٩٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ في هذا السياق؟

ج: أنهم لم يُعظِّموا الله إذ أنكروا إنزال الوحي على بشر، مع أن حكمته اقتضت اصطفاء بشرٍ رسولًا. الدليل قوله تعالى: ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١].

س٩١: لِمَ كان اعتراضهم على أكل الرسول ومَشيه في الأسواق باطلًا؟

ج: لأن البشرية صفةٌ لازمة للرسول؛ بها يَصلح للقدوة ويُبلغ الوحي عمليًّا، فليس كونه يأكل أو يمشي في الأسواق مانعًا من نبوّته، بل هو دليل واقعي على بشرية المرسلين جميعًا، الدليل: قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧].

س٩٢: ما سنّة الله في المستهزئين بالرسل؟

ج: أن العاقبة تُحيط بهم كما أحاطت بمن قبلهم، وفيها تسلية للرسول -ﷺ- قال الله: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الأنعام: ١٠]، مع ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝٤ فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الأنعام: ٤-٥]، وقال الله: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الأنعام: ١١]، وقال الله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

س٩٣: هل تنفع الآيات المقترحةُ من المعاندين؟

ج: لا؛ لأن مشكلتهم هوىً وجحود، ولو نزلت الملائكة أو كُلِّم الموتى ما آمنوا إلا أن يشاء الله. الدليل وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، وقال الله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ

يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]، وقال الله: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٤-١٥].

س٩٤: لماذا يستحيل أن يُؤَيَّد مُتَنَبِّئ كاذب بمعجزة؟

ج: لأن في ذلك تسويةً بين الصادق والكاذب وإضلالًا عامًا ينافي حكمة الله ورحمته، الدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الإسراء: ٩٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٥].

س٩٥: ما خلاصة دفع شبهة «الملَك رسولًا»؟

ج: أن طبيعة المرسَل إلى البشر أن يكون بشرًا؛ ليتمكنوا من التَّلقي والاقتداء، والآيات البينات القائمة أبلغ من اقتراحاتهم، ومن طَلب إرسال ملكٍ إنما قاله استهزاءً لا استبصارًا الدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ۝٩٤ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤-٩٥]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ۝٩ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الأنعام: ٨-١٠].

س٩٦: ما حُكم من فرَّق في الإيمان بين الرسل؟

ج: كَفَرَ كُفرًا مُحَقَّقًا، الدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥١].

س٩٧: ما القاعدة القرآنية في وحدة الرسالات؟

ج: دينهم واحد: التوحيد وأصول الدِّين، وإن اختلفت بعضُ فروع الشرائع، الدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وحديث «الأنبياءُ إخوةٌ لِعَلّات أمهاتهم شتى ودينهم واحد» (متفق عليه).[البخاري (٣٤٤٣) ومسلم (٢٣٦٥/١٤٣).

ومعنى (أولاد عَلَّاتٍ) يقول ابن الأثير: أرادَ أنَّ إيمانَهم واحِدٌ وشرائِعَهُم مُخْتَلِفة. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٢٩١).

س٩٨: هل وردت نصوصُ إسلامِ الأنبياء وأتباعِهم في الكتب؟

ج: دعاء إبراهيم وإسماعيل: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، وقول يوسف: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ [يوسف: ١٠١]، وقول الحواريين: ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

س٩٩: كيف عدَّ القرآن تكذيبَ أمّةٍ واحدةٍ تكذيبًا للجميع؟

ج: لأن أصل دعوتهم واحد، فمن كذَّب رسولَه فهو كما لو بُعث إليه سائرُ الرسل لكذّبهم، الدليل قوله تعالى: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ [ق: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥]، مع أن الرسل جاءت بعد نوح -عليه السلام- ولكن تكذيب قوم نوح لنوح-عليه السلام- هو تكذيب لسائر الرسل.

س١٠٠: ما صيغة الإيمان الجامعة برسل الله؟

ج: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٣٦]، وقوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] قولًا واعتقادًا، وقوله تعالى:: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٤] وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [الحديد: ١٩].

س١٠١: ما علاقة وحدة الأنبياء بوحدة الأمّة؟

ج: حين يُهْجَرُ دينُهم الواحد الإسلام تقع الفرقةُ، وحين يُتَّبَعُ يجتمع الناس على رسالة خاتم الأنبياء والرسل -ﷺ-؛ لأنه ما مِن نبي إلا وبشر قومه بنبي آخر الزمان، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

س١٠٢: ما مضمون قوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ...﴾؟

ج: مضمونها بيان **اتحاد أصول الدِّين التي أوصى الله بها أولي العزم من الرسل** -عليهم السلام- نوحٌ وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد: وهي إقامة الدين، واجتناب التفرّق والاختلاف. الدليل وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [الشورى: ١٣].

س١٠٣: ما الغاية الجامعة لبعثة الرسل؟

ج: البشارة والإنذار لإقامة الحُجّة وقطع المعذرة، الدليل قوله تعالى: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ [النساء: ١٦٥].

س١٠٤: ما الحاجة الوجودية للإنسان إلى الرسل؟

ج: لا يُدرك التوحيدَ والغيبَ والبعثَ وحدودَ التشريع إدراكًا مُلزِمًا جامعًا إلا بالوحي؛ وأما العقل فهو قاصر ومُتحيّر، الدليل قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾ [الحديد: ٢٥].

س١٠٥: ما وجه «مدنيّة الإنسان بالطبع» في تقرير الحاجة للوحي؟

ج: لأن الإنسان مدنيٌّ بطبعه لا يستقيم له اجتماعٌ إلا بنظامٍ يضبط مصالحه ويكبح أهواءه، ولمَّا كانت العقول متفاوتة والميول متعارضة، اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الوحي هو المعيار الأعلى الذي يهدي الاجتماع الإنساني إلى العدل والاتزان، وإلا وقع الظلم أو الفوضى.

س١٠٦: ماذا يترتّب على الإعراض عن الرسل؟

ج: شقاقٌ وعداوةٌ وبغضاء، وذهابُ الهداية، الدليل قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ [البقرة: ١٣٧-١٣٨]، وقوله تعالى: ﴿فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ [المائدة: ١٤].

س١٠٧: ما برهان أن الوحي ضرورةٌ فوق القوانين البشرية؟

ج: القوانين نتاجُ عقولٍ قاصرةٍ وهوًى متحيّز، فتتبدَّل وتتناقض؛ والوحي كاملٌ خالدٌ ملزِمٌ للفطرة. الدليل: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [الملك: ١٤]، ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٦].

س١٠٨: لماذا تُذعن النفوس للوحي ولا تُذعن للعقل البشري وحده؟

ج: لأن التَّعبُّد لا يكون لِمثلِ الإنسان، وإنما لمن له سلطانٌ غيبيٌّ يملك الضرَّ والنفع، فكان **للوحي سلطان الإلزام الإلهي** الذي تخضع له النفوس جميعًا، بخلاف العقل البشري الذي يتباين باختلاف الأهواء والعقول.

س١٠٩: هل تُغني العلوم المادية عن زوال الدين أو ضعفه؟

ج: لا تُغني العلوم المادية، بل تقع الفوضى الأخلاقية والاجتماعية، ويُستباح الحقُّ.

س١١٠: ما خصوصية رسالة محمدٍ -ﷺ-؟

ج: خاتميّةُ النبوة، وعمومُ البعثة، ولا طريق إلى الله بعده إلا اتّباعه، وكتابُه مُهَيْمِنٌ على ما قبله، الدليل قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٨].

س١١١: ما وظيفة الرسل، وما الذي ليس من شأنهم؟

ج: البلاغ، وإقامة الحجّة، والصبر؛ أما هدايةُ التوفيق فبيد الله، الدليل: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ [المائدة: ١٦]، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]، ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

والذي من شأن الرسل وكذلك العلماء هداية الإرشاد وليس التوفيق قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، ولو كانت هداية التوفيق بيد الرسل؛ لاهتدى ابن نوح وزوج نوح، وزوج لوط، ووالد نبي الله إبراهيم، وعم رسول الله -ﷺ- أبو طالب وأبو لهب... قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦].

س١١٢: كيف عاتَبَ اللهُ نبيَّه -ﷺ- على شدّة حُزنه لعدم استجابة قومه؟

ج: ببيان سنّته في الأمم السابقة، وأن الله لو شاء لجمع الناس على الهدى لفعله، وإنما على رسول الله -ﷺ- البلاغُ والصبر. الدليل: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ * إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣-٣٦].

س١١٣: ما حُكمُ من زعم كمالَ العقل عن هدي الوحي؟

ج: باطلٌ؛ إذ العقل محدودٌ في إدراك الغيب والمصالح الكُلّيّة، والوحيُ مُكمِّلٌ له ومُهَيمن.

س١١٤: ما الجامع بين: «وحدة الرسالة-وجوب الإيمان بالأنبياء-حاجة البشرية»؟

ج: عبادةُ الله وحده واتباعُ رسوله -ﷺ- وبغيره ضلالٌ وشقاق. الدليل قول تعالى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ متكررًا في دعوات الأنبياء في سورتي [الأعراف وهود].

س١١٥: ما ثمرةُ هذا الإيمان بالرسل عمليًّا للمؤمن اليوم؟

ج: نبذُ التَّفريق بين الرسل، والتمسُّكُ بالوحي المُنزَّل على رسوله -ﷺ- في التشريع والقيم والنظام، والدعوةُ إليه بالصبر والحكمة والموعظة الحسنة.

أسئلة وأجوبة – في الإيمان باليوم الآخر

س١١٦: ما تعريف الإيمان باليوم الآخر؟

ج: هو تصديق خبر الرسل عن المعاد والحياة الأخرى والحساب والجزاء، والتسليم لما أخبر الله به ورسله مما وراء الحس، بعد ثبوت صدق الرسل بالدلائل والمعجزات. الدليل: أن الإيمان بالبعث يأتي تبعًا لرسوخ الإيمان بالله ورسله، وأن الرسل أُيِّدوا بما يُثمر اليقين... فوجب تصديقهم في كل ما جاءوا به.

س١١٧: لماذا لا يمكن للعقل ابتداءً أن يعرف حقيقة البعث يقينًا؟

ج: لأن البعث من الغيب الذي لا تُدركه الحواس ولا يَستقلّ العقل بإثباته دون خبرٍ صادقٍ عن الله، وإنما دور العقل أن يسلِّم للخبر بعد ثبوت صدق المخبر.

س١١٨: ما العلاقة المنهجية بين ثبوت النبوة والإيمان بالبعث؟

ج: متى ثبتت النبوة بالآيات والبينات، وجب تصديق الرسل في كل ما أخبروا به، ومنه اليوم الآخر، ووجب حينئذ تصديقهم في كل ما جاءوا به.

س١١٩: ما وظيفة الرسل؟

ج: التبشير والإنذار بحقيقة المعاد وجزاء الأعمال، إذ جُعلت الدار الآخرة دار الجزاء للصالحين والمسيئين، وجه ذلك: اتفاق دعوة الرسل جميعًا على أن هناك حياة أخرى... ولذلك كان من مهمات الرسل: التبشير والإنذار.

س١٢٠: ما حكم إنكار اليوم الآخر بعد ثبوت الرسالة؟

ج: إنكارُ اليوم الآخر تكذيبٌ للرسل بل تكذيبٌ لله؛ وهو كفر.

س١٢١: ما سبب استبعاد المشركين للبعث كما قرره الوحي؟

ج: قياس قدرة الله المطلقة على عجز الإنسان؛ إذ رأوا العظام رميمًا فاستبعدوا إحياءها، وغاب عنهم النظر في القدرة الإلهية وفي مناسبة البدء للإعادة.

س١٢٢: ما المنهج القرآني العام لإثبات البعث؟

ج: إقامة براهين عقلية ونقلية متعددة تُزيل الشبهة وتردُّ على المنكر، أبرزها الربط بين البدء والإعادة، الدليل: أن الله سبحانه أقام براهين متعددة سنذكر منها خمسة في الصفحات القادمة... وسنرى أن غالبها جاء ردًّا على منكري البعث.

س١٢٣: ما سببُ اختلال حُكم المنكرين؟

ج: اعوجاج معيار التفكير السليم لديهم؛ إذ يُعرضون عن التأمل في أنفسهم وآيات الخَلْق القائم أمامهم، ثم يستعظِمون الإعادة، ولو تساءلت: كيف أوجد الله هذا الإنسان؟ لرأيت أن الذي قدر على إيجاده قادر على إعادته.

س١٢٤: ما الشاهد القرآني لإلزام النظر في النفس؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ إشارة إلى ما في خِلقة الإنسان من الآيات والعبر، ولقد قال بعض العلماء: فيه خمسة آلاف حكمة، وقال بعضهم: الإنسان نسخة مختصرة من العالم.

س١٢٥: ما خلاصة الموقف المعرفي المطلوب من العقل تجاه خبر البعث؟

ج: التَّسليم لخبر الصادق -ﷺ- بعد قيام الدليل على صدقه، مع التدبر في البراهين التي يوردها الوحي لإزالة الشبهة وتقويم النظر.

س١٢٦: ماذا تمهِّد هذه الصفحات لما سيأتي؟

ج: تمهّد لعرض سائر البراهين القرآنية على البعث (بعد برهان البدء)، والتي ستُذكَر تباعًا للرد على كل مُرتاب، سنرى أن غالبها جاء ردًّا على منكري البعث وهذه البراهين... سنوضحها فيما يأتي.

س١٢٧: ما الأثر الإيماني المطلوب من هذه الحجج؟

ج: ترسيخ اليقين بالمعاد، واستحضار الحساب والجزاء، والجدُّ في الطاعة وترك السيّئات.

س١٢٨: كيف تُوجِّه هذه الصفحات المربِّي والدارس؟

ج: توجهه إلى تقديم إثبات النبوّة أولًا، ثم بناء يقين المعاد على الخبر الصادق المدعوم بالبراهين العقليّة القرآنية؛ وفي مقدمتها قياس الإعادة على البدء.

براهين حقيقة البعث بعد الموت

البرهان الأول: الاستدلال ببدء خلق الإنسان على إمكان الإعادة

س١٢٩: ما خلاصة البرهان الأوّل لإثبات البعث؟

ج: أنَّ من قدر على الإنشاء ابتداءً قدر على الإعادة من باب أولى؛ فالبدء دليلٌ حاسم على المعاد. الدليل القرآني الجامع: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٩]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩] .

س١٣٠: لماذا كان النظر في «البدء» أَوْلى في العقل من الاعتراض على «الإعادة»؟

ج: لأن الإنشاء من العدم أعجبُ وأدلُّ على القدرة من إعادة الموجود بعد فنائه؛ فإذا ثبت الأعجب وهو الإنشاء من العدم سَهُل ما دونه وهو إعادة الخلق.

س١٣١: ما وجه الاستدلال من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾؟

ج: وجه الاستدلال أنه تنبيهٌ للإنسان إلى نفسه الأقرب دلالةً عليه؛ إذ خُلِق من نطفةٍ واحدةٍ متشابهةٍ، ثم تمايزت أعضاؤه إلى لحمٍ وعظمٍ وعصبٍ وشَعرٍ وظُفرٍ، وذلك من أعظم دلائل القدرة الإلهية، فبطل استبعاده لإعادة الخلق بعد الموت قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٧٧].

س١٣٢: لماذا ابتدأ الاستدلال بالإنكار الاستفهامي ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾؟

ج: للتعجب من حال المنكرين مع جلاء الدليل في أنفسهم في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٧٧ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٧-٧٨].

س١٣٣: ما معنى ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ في سياق البرهان؟

ج: إشارةٌ إلى تناقض الإنسان؛ أُنعِم عليه بالنطقِ والفهمِ والبيان (وهي آيات أعجب من تَدرُّج الخلق) ثم يجادل في قدرة موجِده على الإعادة فصار خصيمًا مبينًا بعد أن كان نطفة مهينة قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٧-٧٨].

س١٣٤: ما دلالة أطوار الخلق في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤]؟

ج: بيان أن التَّحوُّل من الجماد إلى الحيوان الناطق السميع البصير أغرب من مجرّد إعادة الحياة بعد الموت؛ فالإبداع الأوَّل أبلغ في الدلالة.

س١٣٥: ما المقصود بـ ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ﴾ [يس: ٧٨]؟

ج: أن المنكِرَ للبعث بعد الموت ضربَ مثلاً باطلًا ناشئًا عن نسيان النشأة الأولى؛ فلو تذكَّرها لما استبعد الإعادة.

س١٣٦: كيف أجاب القرآن عن قول المنكر: ﴿مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]؟

ج: أجاب القرآن عن قول المنكر ﴿مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ بثلاثة أصول برهانية:

1. الإحالة على البدء: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ﴾ [يس: ٧٩] .
2. إحاطة العلم: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩] .
3. نظير أعجب: إخراج النار من الشجر الأخضر (اجتماع أضداد) ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠].

س١٣٧: ما وجه الاستدلال بإخراج النار من الشجر الأخضر؟

ج: وجه الاستدلال أن **اجتماعُ الحرارةِ اليابسة من مادة باردةٍ رطبةٍ أبلغ في المنافاة** من اجتماع الحرارة والرطوبة؛ فإذا أمكن اجتماع الأضداد بإرادة الله تعالى كانت الإعادة بعد الموت أولى وأهون. ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠].

س١٣٨: ما التقسيم الثلاثي لشُبه المنكرين كما لخَّصه الرَّازي؟

1. مجرد استبعاد البعث بعد الموت بلا دليل جوابه: ﴿وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ﴾ [يس: ٧٨]، ومثله ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۝٦٦ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٦٦-٦٧].
2. دعوى أن العظام صارت عدمًا جوابه: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٩].
3. تفرُّق الأجزاء وامتزاجها جوابه: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩].

س١٣٩: كيف يُجاب عن شبهة امتزاج الأجزاء بين الآكل والمأكول؟

ج: الله تعالى يُميِّز يوم القيامة بين الأجزاء الأصلية والزوائد بعلمه المحيط فيعيد لكل إنسان ما خُلق منه أولًا قال تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩].

س١٤٠: ما سبب النزول الوارد في هذه الآيات من سورة يس؟

ج: ورد أنها في العاص بن وائل (أو أُبيّ بن خلف) حين فتَّ العظم وقال: «من يحيي هذا...؟»، فنزلت الآيات.

س١٤١: ما استدلال سورة ق على هذا البرهان؟

ج: تعجّب الكافرين: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾ [ق: ٣]، والجواب: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: ١٥]؛ أي لم نعْيَ بالبدء فكيف نعجز عن الإعادة؟

س١٤٢: ما وجه الدلالة من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٢]؟

ج: توبيخ على ترك الاعتبار بالنشأة الأولى لإثبات الثانية بعد استبعادهم الدليل قال تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَـَٔاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٥١-٦٢].

س١٤٣: بم ختم الله آخر سورة «القيامة»؟

ج: ختم بمقدرتِه على الإعادة بمثال الخلق الأوَّل قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧-٤٠]، بعد إنكارهم قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣].

س١٤٤: ماذا تضمنت آية الحج من الجمع بين البرهانين الكونيين؟

ج: جمعت بين أطوار خلق الإنسان وبين إحياء الأرض بعد موتها لإثبات إمكان البعث.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ

أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥].

س١٤٥: ما الآية التي في سورة العنكبوت التي تُشير إلى يُسر الإعادة بعد الفناء؟

ج: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [العنكبوت: ١٩]، فاليُسر هنا في حقّ القادر المطلق جل جلاله في إعادة الخلق بعد الموت، ومعنى الآية أولم ير هؤلاء المكذبون **كيف يخلق الله الخلق ابتداء، ثم يعيده بعد فنائه؟!** إن ذلك على الله سهل، فهو قادر لا يعجزه شيء.

س١٤٦: ما وجه الدلالة من ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]؟

ج: تقرير سنة الإعادة على وفق البدء؛ فمن بدأ الخلق قادرٌ على طيِّ السماء وإعادة الخلق يوم القيامة.

س١٤٧: كيف تُفيد آيات المؤمنون ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ في هذا البرهان الأول؟

ج: بعد تعداد أطوار الخلق ختمت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦]؛ فربطت النشأة بالنهاية وبالإعادة.

س١٤٨: ما معنى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ﴾ [الروم: ٢٧]؟

ج: ﴿أَهْوَنُ﴾ بالنسبة إلى تقديركم لا بالنسبة إلى قدرة الله؛ فكلُّه عليه هيّن، وإنما خوطبوا بما يعهدون ليقيسوا الإعادة على البدء.

س١٤٩: ما خلاصة البرهان الأوّل (الاستدلال ببدء خلق الإنسان على إمكان الإعادة؟

ج: ربطُ العقل بمشاهد البدء في الأنفس والآفاق (أطوار الخلق، إخراج النار من الشجر، إحياء الأرض...) لتصحيح القياس: إذا ثبت الأعجب (الإنشاء من عدم)، لزم الأهون في تقدير البشر (الإعادة)، وكلُّه على الله يسير.

البرهان الثاني: إثبات البعث

س١٥٠: ما خلاصة البرهان الثاني لإثبات البعث؟

ج: أن من خلق السماوات والأرض وسخَّر الشمس والقمر ودبَّر الأمر، قادرٌ قطعًا على ما هو دون ذلك، وهو إعادة الإنسان بعد موته قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٣ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٤ * وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الرعد: ٢-٥].

س١٥١: كيف رتّبت سورة الرعد الدليل؟

ج: بدأت بآيات كونية: رفع السماوات بغير عمد، تسخير الشمس والقمر، مدَّ الأرض، نصب الجبال وأجرى الأنهار، واختلاف الثمرات... ثم قال: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: ٢]؛ أي إن تدبير الكون داعٍ لليقين بالمعاد.

س١٥٢: لماذا وصف إنكار البعث بأنه أمرٌ عجيب؟

ج: وُصف إنكار البعث بأنه أمرٌ عجيب؛ لأن من أقرَّ بخلق السماوات والأرض ثم استبعد الإعادة بعد الموت فقد تناقض، فالعجب من إنكاره لا من البعث نفسه لذا جاء: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ﴾ [الرعد: ٥]

س١٥٣: ما صيغة البرهان في الإسراء؟

ج: جاء البرهان بنقض الاستبعاد بإقامة الدليل من الأعلى إلى الأدنى؛ فمَن قدر على خلق السماوات والأرض ابتداءً، فهو أقدر على إعادة الإنسان بعد فنائه، قال تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٩].

س١٥٤: كيف حاورت سورة المؤمنون المنكرين؟

ج: نقلت قولهم القديم المتكرر: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، ثم أقامت سؤال المُلك والربوبية: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤]، ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [المؤمنون: ٨٦]، ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٨]؛ اعترافهم يَلزمُه الإقرار بالقدرة على الإعادة.

س١٥٥: ما وجه الإلزام بالحجة في أسئلة سورة المؤمنون؟

ج: وجه الإلزام بالحجة أن الكفار سيُقرُّون بأن الملك لله وحده، فقيل لهم توبيخًا: ﴿قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٥]، ﴿قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٧]؛ أي: مَن أقرّ له بالملك والبدء، لزمه الإقرار له بالإعادة، إذ لا يكون المعاد أعظم من الابتداء.

س١٥٦: (بدء الخلق وعِظَم المخلوقات) أين اجتمع البرهانان معًا في القرآن ؟

ج: في خاتمة مقطع يس: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ [يس: ٨١] مع تقرير ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

س١٥٧: ما فائدة ختم سورة يس بـ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾؟

ج: ترقٍّ في الاستدلال من خصوص خلق السمٰوات والأرض إلى شمول الملكوت كلَّه؛ فمن بيده الجميع، لا يعجزه بعث واحدٍ من خلقه.

س١٥٨: لماذا جاء الاستفهام تقريريًا في سورتي الصافات والنازعات؟

ج: جاء الاستفهام في الآيتين استفهامًا تقريريًّا للتوبيخ والإلزام؛ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: ١١]، و﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧]؛ لتقرير أن خلق السماء أعظم، فمن قدر عليه قدر على ما دونه.

س١٥٩: ما علاقة مجادلتهم بالكِبر وذِكر عِظَم الخلق في غافر؟

ج: بيَّن الله أن مجادلتهم بغير سلطان منبعها الكِبر والعناد، ثم أقام عليهم الحجة بخلق أعظم من خلقهم فقال: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧]؛ فمن قدر على الأكبر لا يعجزه الأصغر.

س١٦٠: ما وظيفة آيات قيام السماء والأرض بالإمساك الإلهي؟

ج: وظيفة هذه الآيات تقرير دوام القدرة الإلهية، واستمرار التدبير الرباني: فالذي اقام السماوات والأرض بإذنه، وأمسكها عن الزوال كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [الروم: ٢٥]، ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]؛ قادرٌ على إخراج العباد من قبورهم بنداءٍ واحدٍ.

س١٦١: كيف تصف الآيات سهولة وقوع البعث؟

ج: تصف الآيات سهولة وقوع البعث بأنه لا يحتاج إلا إلى أمرٍ واحد من الله، فتصوّره بصيحةً أو (زجرةً واحدة) ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [النازعات: ١٣]، ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [يس: ٢٩]؛ ويُعبر عنه بإذا الفجائية: ﴿إِذَآ أَنتُم تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]، للدلالة على سرعة الوقوع وسهولة الإعادة.

س١٦٢: ما البرهان الحيّ المتجدد الذي يُلحَق بهذا الوجه؟

ج: إحياء الأرض بعد موتها؛ يُشاهَد كل حين، وهو آية حاضرة على القدرة على الإحياء بعد الإماتة، فيصلح مثالًا للإعادة.

س١٦٣: ما خلاصة البرهان الثاني (إثبات البعث)؟

ج: خلاصة البرهان الثاني هي توجيه العقل إلى آيات القدرة في الكون العظيم؛ من خلق العرش والسماوات، وجريان الشمس والقمر، وقيام السماء والأرض بالأمر، وإمساكهما عن الزوال، ليثبت أصلًا عقليًا: مَن قدر على الأعظم، فإعادته للأدنى أولى وأيسر؛ وبهذا يسقط استبعاد بعث الإنسان.

البرهان الثالث: الإحياء بعد الموت

س١٦٤: ما لبُّ البرهان الثالث؟

أن الله يُري الناس آيةً مشاهدة متكرّرة: يحيي الأرض الميتة بالمطر فتنبت بعد همود؛ فمن أحياها قادرٌ على إحياء الموتى. ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧].

س١٦٥: كيف صاغ القرآن القياس في سورة الأعراف؟

ج. مثَّل القرآن لإحياء الموتى بإحياء الأرض بعد موتها، فقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، فـ"كذلك" هي عُقدة القياس، إذ دلت على أن القدرة التي تُحيي الأرض الميتة هي عينها التي تُحيي الإنسان بعد موته.

س١٦٦: ما تعليق العلامة محمد رشيد رضا على الآية [٥٧ من سورة ا لاعراف]؟

شبَّه العلامة محمد رشيد رضا إخراج النبات من الأرض الميتة بإخراج الموتى، ودعدَّه دليلًا محسوسًا على إمكان الإعادة ودعا إلى تذكّر هذا الشَّبَه ليزوال استبعاد المنكرين القائلين: ﴿مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

س١٦٧: كيف جمعت آيات سورة الحج بين الآية الكونية والنتيجة العقدية؟

عرضت الآيات مشهدًا كونيًّا حيًّا: قال تعالى ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [الحج: ٥-٧]، ثم ربطت بين إحياء الأرض وإحياء الأجساد، لتخلص إلى أربع حقائق إيمانية: أن الله هو الحق، وأنه يحيي الموتى، وأنه على كل شيء قدير، وأن الساعة آتية لا ريب فيها.

س١٦٨: ما وجه الربط بين ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ وبين ختام الآية ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٩].

وجه الربط أن الآية تُبيّن سُنّة الإخراج المتقابل في الكون؛ إخراج الحي من الميت والميت من الحي، وإحياء الأرض بعد موتها، لتقرير قاعدة القياس: كما وقع الإخراج في الدنيا، يقع مثله يوم البعث، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٩].

س١٦٩: ما دلالة قوله: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [الروم: ٥٠]؟

دلالتها الأمرُ بالنظر الاستقرائي في آثار رحمة الله؛ من نزول المطر وإحياء الأرض بالنبات، ليقود هذا النظر إلى تقرير الحقيقة الكبرى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الروم: ٥٠]، أي إن الذي أحيا الأرض هو نفسه الذي يُحيي الناس بعد موتهم.

س١٧٠: ما دور الرياح والسحاب في صياغة برهان البعث بعد الموت؟

صاغ القرآن البرهان على إمكان البعث من خلال تسلسل الأسباب الرحيمة في نظام المطر؛ فالله يرسل الرياح فتُثير السحاب، فيُساق إلى الأرض الميتة، فينزل المطر فتحيا الأرض بعد موتها، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [فاطر: ٩]؛ وبهذا التسلسل المنظَّم يُستدل على قدرة الله على الإحياء العام يوم البعث كما أحيا الأرض بعد موتها.

س١٧١: ماذا تفيد صورةُ ﴿ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ ثم ﴿ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾؟

ج: تُفيد الآيتان تصويرًا بصريًا بليغًا لحال الأرض في موتها ثم حياتها؛ فـ﴿ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ تمثّل السكون واليبس، و﴿ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ تمثّل البعث والنماء، ثم يُعقَب ذلك بقياسٍ صريح: ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [فصلت: ٣٩]، أي القدرة واحدة والمشهد شاهد على الإعادة.

س١٧٢: أين ورد نص ﴿كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾؟ وما معناه؟

ورد النص في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾ [الزخرف: ١١] ومعناه: كما أحيا الله الأرض الميتة بالمطر فانتشرت فيها الحياة، كذلك يُخرج الناس من قبورهم أحياءً يوم البعث.

س١٧٣: وما موضع ﴿كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ﴾؟

وردت في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ﴾ [ق: ٩-١٠]، ثم خُتم المشهد بقوله: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ﴾ [ق: ١١]؛ أي على هذا النمط من الإحياء بالماء يكون خروج الناس من القبور يوم البعث.

س١٧٤: ما المزيّة المنهجية لهذا البرهان عن سابقيه؟

مزيّته المنهجية أنه **برهان حيٌّ متجدّد**؛ يشاهده الناس كل موسم مطر، فيتكرَّر أمام أعينهم دليل الإحياء بعد الموت، **فلا تبقى حجّة لاستبعاد البعث** مع قيام المثال المشهود بين أيديهم.

س١٧٥: ما خلاصة البرهان الثالث: الإحياء بعد الموت؟

خلاصة البرهان الثالث أن إحياء الأرض بعد موتها مثالٌ جزئيّ لإحياء الأجساد بعد دفنها؛ فمن عاين الأول مشاهدةً حسّيةً، وجب عليه الإذعان للثاني تصديقًا بخبر الله ووعده الحق.

البرهان الرابع: إحياء الله بعض الموتى في الدنيا

س١٧٦: ما خلاصة البرهان الرابع لإثبات البعث؟

ج: أن الله تعالى أحيا بعض الموتى في الدنيا آيةً مشاهدة، ومن أحيا نفسًا بعد موتها قادر على إحياء جميع الخلق. قال تعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨].

س١٧٧: ما قصة نبي إبراهيم -عليه السلام- في هذا الباب؟

ج: سأل نبي الله إبراهيم -عليه السلام- ربَّه فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، فأمره أن يقطع طيورًا ويجعل أجزاءها على الجبال ثم يدعوها، فجاءته سعيًا.

س١٧٨: ما الدلالة من تجربة نبي الله إبراهيم -عليه السلام-؟

ج: أنها آية حسية تُرِي كيف يُحيي الله الموتى بعد التقطيع والتفريق؛ لتطمئن القلوب أن من قدر على هذا الإحياء يقدر على بعث الخلق أجمعين.

س١٧٩: ما موضع إحياء الموتى في قصة بني إسرائيل مع موسى -عليه السلام-؟

ج: حين قالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] فأخذتهم الصاعقة ثم بعثهم الله فقال: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥-٥٦].

س١٨٠: كيف استُدلّ بإحياء القتيل في قصة البقرة؟

ج: أمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها، فأحياه ليُخبر بقاتله، وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٣].

س١٨١: ما دليل الإحياء من قصة الألوف من بني إسرائيل؟

ج: خرجوا من ديارهم حذر الموت، فأماتهم الله ثم أحياهم، فقال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

س١٨٢: ما قصة عُزير الذي مرّ على القرية الخاوية كما في سورة البقرة؟

ج: استبعد إحياءها، فأماته الله مائة عام ثم بعثه، وأراه آيةً في طعامه وشرابه وحماره، ليعلم أن الله على كل شيء قدير. ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

س١٨٣: ما المعجزة التي أجراها الله على يد نبي الله عيسى -عليه السلام- في هذا الباب؟

ج: أنه كان يقول لبني إسرائيل: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ﴾ [آل عمران: ٤٩]، فكانت آيةً ظاهرة على قدرة الله تعالى.

البرهان الخامس: تنزه الله عن العبث

س١٨٤: ما خلاصة البرهان الخامس: تنزه الله عن العبث؟

ج: تنزّهُ اللهِ عن العبث؛ فالحياةُ الدنيا دارُ ابتلاءٍ وتكليفٍ، والآخرةُ دارُ الجزاء، وبدون البعث يَلْزم العبث ومحوُ العدلِ والحكمة.

س١٨٥: ما الدليل القرآني على أن الإعادة للجزاء؟

ج: قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٤]، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

س١٨٦: كيف ردَّ القرآن على من أقسم أن لا بعث؟

ج: قال تعالى: ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ﴾ [النحل: ٣٨-٣٩].

س١٨٧: ما وجه الاستدلال من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾؟

ج: تقرير القطع بوقوع الساعة وأنها للجزاء قال تعالى: ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ١٥].

س١٨٨: ماذا تفيد آية ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾؟

ج: نفيُ العبث ولزومُ الرجوع والجزاء؛ فتعالى الله أن يترك الخلق سدى قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٥-١١٦].

س١٨٩: ما المغزى من ربط الخلق بالحق في آية ص: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ﴾؟

ج: ربط الخلق بالحق أي بالعدل؛ فلو انتفى الجزاء لتساوى المصلح والمفسد وهذا باطل قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

فَوَيۡلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٧-٢٨].

س١٩٠: كيف يَسوق القرآن بُرهان العدل ضدَّ إنكار البعث؟

ج: يسوق القرآن برهان العدل في وجه إنكار البعث بإنكار المساواة بين الصالحين والمفسدين؛ إذ لا يستقيم أن يُسوَّى بينهما بلا جزاء، قال الله: ﴿أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨] ثم قال في التوبيخ ﴿سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١]، فقيام البعث ضرورةٌ لإقامة العدل الإلهيّ بين الخلق.

س١٩١: ما وجه الاستدلال بآية سبأ: ﴿قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾؟

ج: قسمٌ مؤكَّد بوقوع الساعة مقرونٌ بإحاطة العلم الإلهي لتترتّب المغفرة والرزق الكريم للمؤمنين ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٣﴾ لِّيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [سبأ: ٣-٤].

س١٩٢: ماذا تُقرِّر آيتا الجاثية: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١-٢٢]؟

ج: استحالة مساواة أهل السيئات بأهل الصالحات؛ لِتُجْزَى كلُّ نفسٍ بما كسبت.

س١٩٣: ما أثر الإيمان بالآخرة تربويًّا وأخلاقيًّا؟

ج: يوقظ الضمير، يدفع لفعل الخيرات وترك المنكرات، ويصبر على البلاء رجاء الثواب قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]، ﴿فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [النساء: ٧٤].

س١٩٤: ما أثر إنكار اليوم الآخر اجتماعيًّا؟

ج: أثر إنكار اليوم الآخر اجتماعيًّا هو **تفكك الضوابط الأخلاقية**؛ إذ يغيب وازع الجزاء والمحاسبة، **فتشيع الشهوات والظلم وفساد الذمم**، ويتحوَّل المجتمع إلى **فوضى أخلاقية لا يعرف عدلًا ولا مسؤولية**.

س١٩٥: كيف تربط الآيات عمارةَ المساجد والجهاد والقدوة بالآخرة؟

ج: تربط الآيات عمارة المساجد، والجهاد، والاقتداء بالنبي -ﷺ- باليوم الآخر ربطًا عقديًّا يُحدِّد شرط القَبول ودافع العمل؛ فعمارة المساجد لا تكون إلا لمن آمن بالله واليوم الآخر قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]، والجهاد ينهض به من يبيع دنياه بآخرته قال تعالى: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النساء: ٧٤]، والقدوة بالنبي -ﷺ- تتحقق لمن يرجو الله واليوم الآخر ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]، فالإيمان بالآخرة هو الروح المحركة لكل عملٍ صالحٍ في الإسلام.

س١٩٦: ما علاقة قسوة القلب والاستكبار بإنكار الآخرة؟

ج: ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٢٢]، و﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥].

س١٩٧: ما برهان الواقع الأخلاقي على ضرورة المعاد؟

ج: برهان الواقع الأخلاقي على ضرورة المعاد أن أحوال الناس في الدنيا متباينة بين ظالمٍ ومظلومٍ، والجزاء فيها لا يجري على وجه العدل التام، فاقتضت حكمة الله أن تكون آخرةٌ يُقام فيها الميزان القِسط ليُوفَّى كلُّ ذي حقٍّ حقَّه.

س١٩٨: ما الخلاصة العقدية للبرهان الخامس -تنزه الله عن العبث-؟

ج: الإيمان بالبعث ركنٌ لازمٌ لإثبات حكمة الله وعدله وربوبيته؛ وبدونه يلزم العبث والسُّدَى، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

أسئلة وأجوبة – في الإيمان بالقضاء والقدر

س١٩٩: ما مكانة الإيمان بالقدر في الإيمان؟

ج: ركنٌ من أركان الإيمان الستة، لا يصح الإيمان بدونه؛ إذ كل ما يقع في الكون من خير أو شرٍ واقع بعلم الله ومشيئته وقضاءه وقدره.

س٢٠٠: ما خلاصة أدلة القدر من القرآن؟

ج: قوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ﴾ [التغابن: ١١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٦]، وقوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ﴾ [الحديد: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا﴾ [الفرقان: ٢].

س٢٠١: ما أبرز الأحاديث في باب القدر؟

ج: منها: حديث رسول الله -ﷺ-: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه» [أخرجه الترمذي ٢١٤٤، قال الألباني: صحيح]؛ وحديث رسول الله -ﷺ-: «اعملوا فكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلِق له» [أخرجه أحمد ١٤٢٥٨]؛ وحديث رسول الله -ﷺ-: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، فإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» [أخرجه ابن ماجه ٧٩، قال الألباني: حسن]، وحديث رسول الله -ﷺ-: «يا غلام، إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف» [أخرجه أحمد ٢٦٦٩].

س٢٠٢: ما معنى القدر وما معنى القضاء؟

ج: القدر: علمُ الله السابق وتقديره المقادير قبل إيجادها، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

القضاء: هو إنفاذ ما قدَّره الله ووقوعه في الواقع كما قال تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ﴾ [فصلت: ١٢].

س٢٠٣: هل القدر يَسلب اختيار العبد؟

ج: لا، القدر لا يسلب اختيار العبد؛ فالله خالق أفعال العباد، وهم الفاعلون لها كسبًا واختيارًا، فيُثابون أو يُعاقَبون على ما قصدوه بإرادتهم ضمن مشيئة الله الشاملة.

س٢٠٤: كيف يُجمع بين نسبة كل شيء إلى الله وبين مسؤولية العبد؟

ج: يُجمع بين الأمرين بأن كلَّ شيء من حيث الخلق والتكوين فهو من الله، لقوله تعالى: ﴿كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾ [النساء: ٧٨]، ومن جهة السبب والكسب والمسؤولية فبما اختاره العبد، قال تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ﴾ [النساء: ٧٩]، أي بسبب معاصيك واختيارك.

س٢٠٥: ما المثال القرآني الذي بيّن سبب المصيبة مع كونها بقدر الله؟

ج: المثال في وقعة أُحد؛ إذ نُسبت المصيبة إلى سببها البشري وهو مخالفة الرماة، قال تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ﴾ [آل عمران: ١٦٥] ثم بيّن أنها جرت بقدر الله وإذنه فقال: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٦]. فاجتمع السبب الإنساني والمشيئة الإلهية دون تعارض.

س٢٠٦: ما معنى حديث رسول الله -ﷺ-: «لا يردُّ القضاءَ إلا الدعاءُ»؟

ج: أي يردُّ ما كان في دائرة **التقدير المعلَّق** قبل أن يُقضى ويُبرَم؛ فإذا قُضي وأُبرم فلا مردَّ له.

والمعنى: أن **الأمرَ المقدَّرَ** قد يُقدَّر وقوعُه بشرطٍ، فإذا دعا العبدُ كان **الدعاء سببًا في عدم نزول البلاء المقدَّر له**، وقيل: إن ردَّه يكون بمعنى **تخفيف أثر البلاء وتيسير احتماله على العبد**، فالدعاء من أعظم أسباب اللطف الإلهي ورفع البلاء قبل أو بعد وقوعه.

س٢٠٧: هل الإيمان بالقدر يبرر ترك الأسباب؟

ج: أبدًا؛ **فالإيمان بالقدر لا يُلغي مسؤولية العبد ولا يُسقِط العمل**، بل المأمور مجاهدٌ في الطاعة، تاركٌ للمعصية، والخواتيم غيبٌ لا يُعلم.

وقد علّق الله الجزاء على العمل، كما في الحديث المتفق عليه: قال رسول الله -ﷺ-: ما منكم من أحد إلّا وقد كُتِبَ مقعدُهُ مِنَ النّارِ ومقعدُهُ منَ الجنّةِ. قالوا: يا رسولَ اللَّه أفلا نَتَّكِلُ على كتابنا وندعُ العملَ؟ قال: لا، اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له، أَمّا من كان من أهلِ السعادة فسَيُيسَّر لعمل السعادة، وأمّا من كان من أهل الشقاوة فسيُيسَّر لعملِ الشَّقاوةِ، ثمّ قرأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٥-٦]. [متفق عليه: البخاري (١٣٦٢)، مسلم (٤/٢٠٣٩).

س٢٠٨: ما معنى الابتلاء في سياق القدر؟

ج: الابتلاء في القدر **هو امتحانٌ عمليٌّ لإظهار حقيقة الإيمان؛ وتمييز الصادق من الكاذب، والمؤمن من المنافق**،كما قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت: ٣-٤]، وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، فالمقصود: أن الابتلاء يُظهر للناس ما سبق به علم الله من حقائق النفوس ومعدن الصدق أو النفاق.

س٢٠٩: ماذا يورث الإيمان بالقدر عند الطاعة؟

ج: يورث الإيمان بالقدر عند الطاعة **شكرًا لله وتواضعًا له وخشيةً من العُجب**؛ إذ يعلم العبد أن توفيقه للطاعة منةٌ من الله لا من نفسه، لقوله -ﷺ- فيما يرويه عن ربه: «يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم... فمن وجد خيرًا فليحمدِ الله». مسلم (٥٥/ ٢٥٧٧).

س٢١٠: ما الأدب النبوي عند فوات المطلوب أو وقوع المكروه؟

ج: الأدب النبوي عند فوات المطلوب أو وقوع المكروه هو ترك قول "لو"، والرضا بالقضاء بقول: «**قدَرُ الله وما شاء فعل**»؛ لأن "لو" تفتح باب الاعتراض والوسوسة، كما قال النبي ﷺ: (**احرِص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**) أخرجه مسلم (٣٤/ ٢٦٦٤).

س٢١١: ما أثر الإيمان بالقدر في باب التوكل؟

ج: أثر الإيمان بالقدر في باب التوكل أنه **يجمع بين العمل بالأسباب والاعتماد على الله**؛ فيحرص المؤمن على النافع، ويستعين بربه، ويترك العجز، **فالتوكل الصحيح توكلٌ مع سعيٍ مشروعٍ لا تواكلٌ مع كسل.**

س٢١٢: كيف نفهم حديث كتابة الرزق والأجل والعمل في الرحم؟

ج: يُفهم الحديث على أن **الكتابة والإنسان في مرحلة الرحم هي من العلم والكتاب السابقين**، لا على وجه الإكراه؛ فالله كتب ما يعلمه من أفعال العبد اختيارًا لا اضطرارًا، **ثم يقع قدرُه تعالى مطابقًا لعلمه السابق بما سيختاره العبد بإرادته.**

س٢١٣: ما ضابط نسبة الخير والشر إلى الله؟

ج: الضابط أن **الله تعالى خالق الخير والشرّ قَدَرًا**، ولكن لا يُنسب إليه الشرُّ قصدًا، فالشر يقع **لحِكمٍ بالغةٍ في الابتلاء والتمييز**، والعبد هو المسؤول عنه لأنه اختار أسبابه بإراته.

س٢١٤: ما ثمرة هذا الباب في تهذيب النفس؟

ج: ثمرة الإيمان بالقدر في تهذيب النفس أنه يُسكِّن القلب عند المصائب، ويمنع الكِبْر بالطاعات، ويُغلق أبواب اليأس والجزع، ويُثمر دوام الشكر والاستغفار، كما في قوله ﷺ: (**أبوءُ لك بنعمتك عليّ، وأبوءُ بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**) أخرجه البخاري. (٦٣٠٦)

س٢١٥: ما علاقة الهداية والضلال بالاختيار والقدر؟

ج: الهداية والضلال من الله قَدَرًا وعدلًا، ومن العبد اختيارًا وسببًا؛ فمن مال إلى الزيغ أزاغ الله قلبه عدلًا: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾ [الصف: ٥]، ومن طلبَ الرضوان هداه فضلًا: ﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة: ١٦].

س٢١٦: ما هي الخلاصة العملية المختصرة للمؤمن بالقدر؟

ج: أن يكون المؤمن عامِلًا بالأسباب، مُلازمًا للدعاء، راضيًا عند البلاء، شاكرًا عند العطاء، قائلًا عند الفوات: «قدَرُ الله وما شاء فعل»، ولا يحتجّ بالقدر على ترك الواجب أو اقتراف المعصية.

أسئلة وأجوبة – شبهات وردود

س٢١٧: ما وجه الشبهة التي توهَّمها بعض الناس في آيات الطبع والختم على القلوب؟

ج: توهَّم بعضُ الناس أنَّ الآيات التي تصفُ الطبعَ والختمَ والأكنَّةَ والوقر كقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥-٤٦]، تدل على أنَّ العبدَ مُجبَرٌ على الكفر والضلال، ففهموا الطبعَ والختمَ على أنهما إكراهٌ إلهيٌّ لا نتيجةٌ لاختيارٍ سابقٍ من العبد، وهو فهمٌ باطل مخالفٌ لمنهج القرآن في نسبة الضلال إلى العبد بعد قيام الحجة عليه.

س٢١٨: ما الجوابُ الإجمالي؟

ج: الختمُ والطبعُ عقوبةٌ بعد اختيار الكفر، لا قهرًا يسبق الاختيار؛ فالله تعالى يعاقب المعرضَ بإزاغة قلبه بعد زيغه: كما قال تعالى: ﴿بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ﴾ [الصف: ٥]، وقال تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤].

س٢١٩: كيف نجمع بين نسبة الضلال إلى الله ونسبة الذنب إلى العبد؟

ج: من جهة الخلق والتكوين: كل شيء بقضاء الله، ومن جهة السبب والكسب: العبدُ هو الذي اختار سبب الضلال، فاستحقَّ الختمَ جزاءً.

س٢٢٠: ما حكمُ الاحتجاج بالقدر على المعصية؟

ج: حكم الاحتجاج بالقدر على المعصية باطل؛ وهو مسلكُ المشركين قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [النحل: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۡۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠]. ردَّ الله عليهم بأنهم يظنون ويكذبون وليس عندهم علم.

س٢٢١: أليس كلُّ شيء بمشيئة الله؛ فكيف بَطَلَ احتجاجُهم؟

ج: كلُّ شيء بمشيئة الله تعالى نعم، **لكنَّهم أرادوا مشيئة القسر ليُسقطوا التكليف**، وسنّةُ الله: يهدي مَن أحبّ الهدى وطلبه، ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩ وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَجۡعَلُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [يونس: ٩٩-١٠٠]. فالمشيئةُ لا تُبطل الأمرَ والنهيَ والمسؤولية.

س٢٢٢: هل يرضى اللهُ بالكفر ما دام واقعًا بمشيئته؟

ج: الله تعالى لا يرضى بالكفر، قال تعالى: ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ﴾ [الزمر: ٧]. بل يُريدُ البيانَ والتوبةَ والهدايةَ لعباده قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٦ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾ [النساء:٢٦-٢٧].

س٢٢٣: ما الضابطُ العمليّ في باب القدر والطاعة والمعصية؟

ج: الضابطُ أن العبد لا يحتج بالقدر عند الأوامر والنواهي، بل يمتثل ويستغفر ويتوب ويؤمن بالقدر عند المصائب فيسلِّم ويصبر ويقول «قدَرُ الله وما شاء فعل».

س٢٢٤: مثالٌ يوضح بطلان الاحتجاج بالقدر؟

ج: لو ظَلَمَ شخصٌ غيرَه ثم قال: «هذا قدَرُ الله»، لم يقبل أحدٌ منه؛ لأنّ الشرع والعقل يُحمِّلان الفاعل تبعةَ فعله الذي اختاره بإرادته.

س٢٢٥: ما الحكمة من ذكر آيات الختم والطبع إذن؟

ج: تهديدُ المعرضين وبيانُ سُنّةٍ إلهية عادلة: من أعرضَ عن الحق بعد قيام الحجة وتمادى في الضلال، عُوقِبَ بحرمانِ التوفيق، وطُبع على قلبه جزاءً وفاقًا.

س٢٢٦: كيف يتعامل المؤمنُ مع نصوص القدر؟

ج: يجمع بين الإيمان بالعلم والكتاب والمشيئة والخلق وبين العمل والاختيار والمسؤولية؛ فيسأل الهداية، ويجاهد، ويترك الذنب، ولا يُخاصم بنصوص القدر.

س٢٢٧: ما القاعدة الجامعة؟

ج: اللهُ يحكم ما يريد وله الخلقُ والأمر؛ «إذا قضى فالصبرُ والرضا، وإذا أمرَ فالسَّمعُ والطاعة». ومن جاهد هداه الله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

س٢٢٨: كيف نوجز الردَّ على من زعم أن آيات الختم والطبع تسلب العبد اختياره؟

ج: الضلالُ المنسوبُ إلى الله قَدَرًا إنما هو جزاءٌ على ضلالٍ اختاره العبد كسبًا بعد قيام الحجة عليه؛ فليس في الآيات جبرٌ، ولا نفيٌ للتكليف، بل تقريرٌ للعدل الإلهي في الجزاء.

س٢٢٩: ما التوجيه الإيماني الختامي؟

ج: الزم الدعاء والعمل والتوبة، واغلق باب «لو» في المصائب والنوائب، وقول عند البلاء: «قدَّرُ الله وما شاء فعل»، تنل سكينةَ القلبِ، وتوفيقَ العملِ، وطمأنينةَ النجاح.

كيف تقوي إيمانك باللّه تعالى؟

بين يديك أيها القارئ الكريم ١١ محطة عظيمة لتقوية الإيمان بالله؛ محطات تنير الطريق، وتفتح القلب على معاني الخشية والمحبة والرجاء، وتبعث في الروح حياةً متجددة. هي زاد السائرين، ورفيق الباحثين عن القرب من الله، فامضِ إليها بهمَّة عالية وقلب مطمئن.

1 المحطة الأولى: شدة الخوف من الله.

الخوف مهابة لله، ورهبة من التقصير في حق العبودية، وخشية من عاقبة الذنوب، قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال -ﷺ-: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا» (متفق عليه) (البخاري (١٠٤٤، ومسلم (١/٩٠١). وقال عمر بن الخطّاب-رضي الله عنه- «لو نادى مناد من السّماء: أيّها النّاس إنّكم داخلون الجنّة كلّكم إلّا رجلا واحدا لخفت أن أكون أنا هو» التخويف من النار لابن رجب (ص ١٧) .

ومن وسائل استجلاب الخوف من الله: ذكر الموت، إحصاء الذنوب، التفكر في عظمة الله.

2 المحطة الثانية: حسن التعامل مع القرآن الكريم.

القرآن كتاب حياة، لا تقوى القلوب إلَّا به، وهجره سبب للخذلان قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان: ٣٠]، وقال -ﷺ-: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه» (أخرجه مسلم ٢٥٢)، وقال عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-: والّذي نفسي بيده إنّ حقَّ تلاوته أن يحل حلاله ويحرِّم حرامه ويقرأه كما أنزله الله ولا يحرِّف الكلم عن مواضعه، ولا يتأوَّل منه شيئًا على غير تأويله" جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (١/٥٦٧)

وسائل الانتفاع بالقرآن الكريم: التلاوة بتدبر، ربط الآيات بالواقع، العمل بما نتعلم.

3 المحطة الثالثة: تعظيم أمر الصلاة.

الصلاة ميزان الإيمان، وخير ما يقدمه العبد بين يدي الله. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء: ١٠٣]، وقال -ﷺ-: "أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم

يغتسل فيه كل يوم خمسًا هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا" متفق عليه (البخاري ٥٢٨)، ومسلم (٢٨٣/ ٦٦٧).

وعن ابن عمر-رضي الله عنهما- في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢] قال: «كانوا إذا قاموا في الصَّلاة، أقبلوا على صلاتهم، وخفضوا أبصارهم إلى موضع سجودهم. وعلموا أنَّ الله يقبل عليهم فلا يلتفتون يمينًا ولا شمالًا» الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٨٤).

وسائل تعظيم الصلاة: إدراك حقيقة الصلاة، استحضار الخشوع، الاقتداء بالنبي -ﷺ-.

4 المحطة الرابعة: الفكر والذكر.

الذكر غذاء القلوب، والتفكر حياة للعقول، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا...﴾ [آل عمران: ١٩١].

وفي الذكر قال -ﷺ-: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى قال: ذكر الله" أخرجه الترمذي في السنن (٣٣٧٧).

وفي التفكر قال رسول الله -ﷺ-: لعبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: «اقرأ عليّ القرآن» قال فقلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إنّي أشتهي أن أسمعه من غيري». فقرأت النساء حتى إذا بلغت ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾ [النساء: ٤١] رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل) أخرجه البخاري- الفتح ٨ (٤٥٨٢) . مسلم (٨٠٠) واللفظ له.

قال أبو بكر-رضي الله عنه-: «ذهب الذّاكرون الله بالخير كلِّه» شعب الإيمان (١/ ٤٠٨) رقم (٥٥٨).

وسائل إحياء هذه المحطة: التفكر في الكون، التدبر في القرآن الكريم، ملازمة الأذكار.

5 المحطة الخامسة: مداومة الإنفاق.

الإنفاق يزكي النفس ويقوي الصلة بالله. قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، وقال -ﷺ-: «ما نقص مالٌ من صدقة» أخرجه الترمذي في السنن حديث رقم (٢٣٢٥) وقال: (حسن صحيح).

عن عمر -رضي الله عنه- قال: "أنّ الأعمال تباهت فقالت الصّدقة: أنا أفضلكم" المستطرف للإبشيهي (١/ ١٠).

وسائل التمرين على الصدقة: التدرج بالصدقات من الأصغر إلى الأكبر، وإخفاء العطاء، وجعل عادة الصدقة عبادة.

6 المحطة السادسة: قيام الليل.

قيام الليل مدرسة الإخلاص وزاد الصابرين، قال تعالى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]، وقال رسول الله -ﷺ-: «أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» (أخرجه مسلم) (٢٠٢/ ١١٦٣)، وكان عمر يوقظ أهله لصلاة الليل ويقول: "الصلاة الصلاة".

وسائل الإعانة: النوم المبكر، وتقليل الطعام، وصحبة صالحة تعين على القيام.

7 المحطة السابعة: الصيام.

الصيام يقوّي الإيمان ويضعف سلطان الشهوات.

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، قال -ﷺ-: «الصوم جُنّة» (أخرجه الترمذي الحديث (٢٦١٦).

عن عليّ -رضي الله عنه- قال: «ليس الصّيام من الطّعام والشّراب، ولكن من الكذب والباطل واللّغو» المصنف لابن أبي شيبة (٢/ ٤٢٢) .

وسائل التزكية: صوم الفرض، وصيام النوافل، واجتناب فضول الطعام.

8 المحطة الثامنة: التعلق بالمساجد.

المسجد قلب الأمة ومكان نزول السكينة، قال تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٦-٣٨] ﴾ [النور: ٣٦]، وقال -ﷺ-: «ورجل قلبه معلق بالمسجد" [متفق عليه البخاري (٦٦٠) ومسلم (٩١/ ١٠٣١).

الصلاة صلة بين العبد وربه، وتذكِّر العبد بدوام مراقبته لله- عز وجل، فيحسن باطنَهُ كما يُحسن ظاهرَهُ.

وسائل التعلق: المبادرة إلى الصلوات، المشاركة في حلقات العلم، تعظيم بيوت الله.

9 المحطة التاسعة: اغتنام المواسم الفاضلة.

الأزمنة الشريفة فرص لرفع الإيمان، ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [الحج: ٢٨]، قال -ﷺ- عن العشر الأوائل من ذي الحجة: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام» أخرجه البخاري (٩٦٩)، وعن أبي قتادة أنه قال: "قال عمر: يا رسول الله كيف من يصوم الدهر كله؟ قال: لا صام ولا أفطر، ثلاث من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله، صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله" أخرجه مسلم في الصحيح (١٩٦/ ١١٦٢).

وسائل الاغتنام: ترتيب الأعمال، التدرج في الطاعات، جعل المواسم نقطة انطلاق.

10 المحطة العاشرة: الصحبة الصالحة.

الصحبة الصالحة تعين على الإيمان وتثبّت على الحق، قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [الكهف: ٢٨]، كان عمر-رضي الله عنه- يقول: "عليك بإخوان الصدق تعش في أكنافهم".

وسائل هذه المحطة: ملازمة أهل الذكر، اجتناب أهل الغفلة، صحبة الأخيار.

11 المحطة الحادية عشرة: الرجاء وحسن الظن بالله.

الرجاء يفتح أبواب الأمل ويبدِّد ظلام اليأس، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، وقال -ﷺ- فيما يرويه عن ربه: «أنا عند ظن عبدي بي» (متفق عليه) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم ((٢/ ٢٦٧٥).

ومن وسائل هذه المحطة: كثرة الدعاء، وذكر سعة رحمة الله، والتأمل في وعده.

وبهذه المحطات الإيمانية الإحدى عشرة، يُقوَّى الإيمان، وتحيا القلوب، ويُستشعر القرب من الله عز وجل.

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

وفي الختام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تُنجز الغايات، وما هذا الجهد إلا قطرة في بحر علم الإيمان قصدت به التيسير على طلاب العلم، وإبراز معالم الإيمان في صورة سؤال وجواب، رجاء أن يقرب المعاني، ويحيي القلوب، ويثبت النفوس على طريق الهدى.

وها قد تهيَّأت بين أيديكم ثمرةُ جهدٍ علميٍّ وإيمانيٍّ ممتدّ، بعنوان:

«أكثر من ٢٠٠ سؤال وجواب في الإيمان (العقيدة – التوحيد)»

إن هذا الكتاب ليس غايةً في ذاته، وإنما هو لبنة في بناء عظيم، يستمد نوره من كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ-، ويذكِّر كل مؤمنٍ أن الإيمان قولٌ وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن الثبات عليه هو رأس مال المسلم في الدنيا والآخرة.

الكتاب رحلةٌ تجمع بين صفاءِ العقيدة وعمقِ البرهان، تُقدِّم الحقائق بأسلوبٍ ميسّرٍ رصين، وتبني اليقين على أسسٍ علميّةٍ ومنهجيّةٍ مستمدّةٍ من القرآن والسنة وهدي الصالح.

يتميّز هذا الكتاب بأنه صالحٌ لأن يكون مقرّرًا دراسيًّا في الجامعات والمراكز الشرعيّة، ومادةً تربويّةً في دور ومدارس تحفيظ القرآن، ودليلًا للأسرة المسلمة؛ فهو تقدمةٌ علميّةٌ تمهّد لدارسة موسَّعات كتب الإيمان والعقيدة، وتعين على ترسيخ الفهم الصحيح لمنهج أهل السنة في أصول الدين.

فهو زادُ طالبِ العلم، ورفيقُ المربّي والداعية، ومفتاحُ بناءِ الوعي العقدي الرشيد.

وإني لأرجو الله تعالى أن يجد فيه القارئ ما ينفعه في دنياه وأخراه، وأن يكون سببًا في دفع الشبهات، وزيادة اليقين، وتعظيم محبة الله ورسوله في القلوب.

وأسأل الله سبحانه أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، مباركًا في أثره، وأن ينفع به العالمين، وأن يجعله حجةً لي لا عليَّ، وأن يرزقنا وإياكم العلم النافع، والعمل الصالح.

فاللهمّ اجعل هذا العملَ خالصًا لوجهك، مباركًا في أثره، نافعًا لعبادك، ومفتاحًا لهداية القلوب إلى نور الإيمان، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، كان الانتهاء من هذا الكتاب بفضل تعالى في تمام في الساعة ١١:٢٠ م يوم السبت ١٢ ربيع الآخر ١٤٤٧هـ ٤ أكتوبر ٢٠٢٥م الغيضة – المهرة – اليمن السعيد

لمن أراد متابعتي عبر وسائل التواصل تفضل الروابط:

قناتي على الوتس 👇

https://tinyurl.com/ypztn9he

قناة د. إسماعيل السَّلْفي في التليجرام 👇

https://t.me/nh607

يوتيوب 👇

https://youtube.com/channel/UCr6BQ5qk7b4isuN6gNtDScQ

فيس بوك 👇

https://www.facebook.com/د-إسماعيل-السَّلْفي-Dr-Esmail-Al-salafi-105063995559982/

تويتر 👇

https://twitter.com/slfe605

سند كلاود 👇

https://soundcloud.app.goo.gl/qmbte

انستجرام 👇

https://instagram.com/dr.esmail_alsalafi?igshid=YmMyMTA2M2Y

حالات واتس 👇

https://chat.whatsapp.com/CKB8y5yNUghDPo538gIHI0

مصحف التدبر 👇

https://chat.whatsapp.com/GcJulgZIac45z1X00HQyfU

لمن أراد تحميل كتبي ما عليك سوى الضغط على اسم الكتاب:

الحقيبة (١): الأبحاث العلمية:

١. الأحكام الدائرة مع العلة وأثرها في العبادات (دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه.
٢. تعليل الأحكام عند فقهاء الصحابة رضي الله عنهم (دراسة تطبيقية) بحث محكم.
٣. فقه الموازنات عند تعارض الضروريات (بحث محكم) بالاشتراك مع د. بلال الهمداني.
٤. العبادات الأولى بالتقديم عند التزاحم (بحث محكم).
٥. **الاستثناءات الفقهية من قاعدة (الواجب أفضل من المندوب) (دراسة نظرية تطبيقية). بحث محكم. بالاشتراك مع أ. د إبراهيم حيدرة**
٦. القواعد الأصولية المؤثرة في اللقاحات الطبية - بحث محكم بالاشتراك مع د. بلال الهمداني
٧. المصلحة المرسلة ودورها في مواجهة تحديات التعليم الجامعي في ضوء مقاصد القرآن
٨. نماذج من القواعد الأصولية عند الصحابة وأثرها في الفقه المعاصر.
٩. القواعد الأصولية المستنبطة من قصة موسى مع بني إسرائيل في ذبح البقرة (دراسة أصولية تطبيقية).

الحقيبة (٢): كتب لبرنامج البكالوريوس:

١٠. الممتع في أصول الفقه (الطبعة الثانية) **(سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-)**
١١. مذكرة في علوم القرآن (١)
١٢. مذكرة في علوم القرآن (٢)
١٣. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (١)
١٤. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (٢)
١٥. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء (٧+٨).

الحقيبة (٣): كتب لبرنامج الماجستير:

١٦. تهذيب أثر الاختلاف في القواعد الأصولية وأثرها في اختلاف الفقهاء (سينشر قريبًا).

١٧. مذكرة في تخريج الفروع على الأصول (سينشر في رجب -إن شاء الله تعالى-).

١٨. فقه النوازل (تأصيلًا وتطبيقًا) (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

الحقيبة (٤): كتب لبرنامج الدكتوراه:

١٩. الوجيز في تطبيق القواعد الأصولية. (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٢٠. الفروق الفقهية تأصيلًا وتطبيقًا (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٢١. المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٢٢. صيغ الاستثمار في الفقه المعاصر (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٢٣. مناهج الفقهاء في استنباط الأحكام (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٢٤. المستجدات الفقهية في الجنايات والقضايا الطبية المعاصرة (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

الحقيبه (٥): كتب المواسم (الحج ورمضان):

٢٥. كيف يحج القلب (أسرار الحج خطوة بخطوة)

٢٦. الحج رحلة القلب إلى الله تعالى

٢٧. ثلاثون درسًا فقهيا للصائمين (سيكون هناك طبعة ثانية).

٢٨. رمضان خطوة بخطوة نحو القرب من الله

٢٩. نفحات رمضانية تدبرية (٣٠ نفحة تدبرية).

٣٠. ماذا بعد رمضان؟ (٣٠ همسة)

الحقيبة(٦): كتب القرآن الكريم حفظًا وتدبرًا وسلوكًا:

٣١. كيف تحفظ القرآن الكريم خماسية التكرار في ثمان ط. ٢.

٣٢. ٣٨ وسيلة إبداعية لإتقان القرآن الكريم

٣٣. رتل وردك الجزء الأول (٣٦٥) قصة وفائدة وعبرة.

٣٤. هكذا عاشوا مع القرآن الكريم (٣٠ درسا).

٣٥. سجل متابعة خماسية التكرار في ثمان بالإشتراك مع الشيخ أيوب قبان

٣٦. وغرد قلبي بالقرآن (الألفية الأولى)

٣٧. وغرد قلبي بالقرآن (الألفية الثانية سورة البقرة و آل عمران) (سينشر في شعبان إن شاء الله)

٣٨. التفسير (١) المستوى الأول

٣٩. مصطلحات العمل بالقرآن وتطبيقاتها (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٤٠. للحفاظ فقط (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

الحقيبة(٧): كتب سلسلة التربية أولًا :

٤١. التفسير التدبري (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٤٢. التربية بالآية (نداء الرحمن لأهل الإيمان (٨٩ نداءً). (سينشر شعبان إن شاء الله)

٤٣. التربية بالحديث النبوي. (سينشر قريبًا إن شاء الله)

٤٤. التربية بالقصة (قصة نبي الله يوسف نموذجًا). (سينشر قريبًا إن شاء الله)

٤٥. المنهج النبوي في إعداد القادة (سينشر في رجب -إن شاء الله تعالى-)

٤٦. ١٠٠ أدب من آداب طالب العلم على منهاج النبوة. (سينشر قريبًا إن شاء الله)

٤٧. صفحات مشرقة في بر الوالدين. (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٤٨. دروس من الحياة. (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٤٩. الحياة مدرسة – [إليك ولدي]. (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

الحقيبة(٨): كتب الفقه والأصول:

٥٠. الوجيز في القواعد الأصولية (سينشر قريبًا إن شاء الله).

٥١. الوجيز في القواعد المقاصدية (سينشر قريبًا إن شاء الله).

٥٢. الوجيز في شرح القواعد الفقهية. (سينشر قريبًا إن شاء الله)

٥٣. الوجيز في الفقه. (سينشر قريبًا إن شاء الله)

٥٤. الممتع في شرح متن أبي شجاع. (سينشر قريبًا إن شاء الله).

٥٥. الفقه المعاصر (موسوعة المسائل الفقهية المستجدة تشتمل على ١٣٠٠ مسالة مرتبة بحسب الأبواب الفقهية]. (سينشر قريبًا إن شاء الله)

الحقيبة(٩): كتب القراءة الحرة:

٥٦. أكثر من ٢٠٠ سؤال وجواب في الإيمان (العقيدة- التوحيد)

٥٧. ٢٠٠ قصة في علو الهمة في طلب العلم (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٥٨. صيد الفوائد (١٠٠٠ فائدة متفرقة) (رحلة في صيد الفوائد) (سينشر رجب١٤٤٧هـ)

٥٩. حياتنا قيم (٣٦٥ قصة وفائدة تربوية) (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٦٠. متعة القراء (سينشر قريبًا -إن شاء الله تعالى-).

٦١. موسوعة الفوائد المئة (١٠ آلاف فائدة) (سينشر في ذي الحجة ١٤٤٧هـ إن شاء الله).

٦٢. صناعة الأمل. (سينشر في ذي الحجة ١٤٤٧هـ).

٦٣. صناعة اليقين بالقرآن. (سينشر في ذي الحجة ١٤٤٧هـ إن شاء الله).

فهرس الموضوعات:

مقدمة ٣

أسئلة وأجوبة – في مقدمة الإيمان..... ٤

أسئلة وأجوبة – في التمهيد لهذا الكتاب ٥

أسئلة وأجوبة – في الإيمان بالله -ﷻ- ٧

أسئلة وأجوبة في الإيمان بالملائكة..... ١٢

أسئلة وأجوبة في الإيمان بالكتب ١٧

أسئلة وأجوبة في الإيمان بالرسل ٢٥

أسئلة وأجوبة – في الإيمان باليوم الآخر ٣٢

براهين حقيقة البعث بعد الموت ٣٤

البرهان الأول: الاستدلال ببدء خلق الإنسان على إمكان الإعادة ٣٤

البرهان الثاني: إثبات البعث ٤٠

البرهان الثالث: الإحياء بعد الموت..... ٤٤

البرهان الرابع: إحياء الله بعض الموتى في الدنيا ٤٧

البرهان الخامس: تنزه الله عن العبث ٤٩

أسئلة وأجوبة – في الإيمان بالقضاء والقدر ٥٢

أسئلة وأجوبة – شبهات وردود ٥٧

كيف تقوي إيمانك بالله تعالى؟ ٦٠

وفي الختام ٦٤

لمن أراد متابعتي عبر وسائل التواصل تفضل الروابط:.....٦٥

لمن أراد تحميل كتبي ما عليك سوى الضغط على اسم الكتاب: ٦٦

الحقيبة (١): الأبحاث العلمية: ٦٦

الحقيبة (٢): كتب لبرنامج البكالوريوس: ٦٦

الحقيبة (٣): كتب لبرنامج الماجستير: ٦٧

الحقيبة (٤): كتب لبرنامج الدكتوراه: ٦٧

الحقيبه (٥): كتب المواسم (الحج ورمضان): ٦٧

الحقيبة (٦): كتب القرآن الكريم حفظًا وتدبرًا وسلوكًا: ٦٨

الحقيبة (٧): كتب سلسلة التربية أولًا: ٦٨

الحقيبة (٨): كتب الفقه والأصول: ٦٩

الحقيبة (٩): كتب القراءة الحرة: ٦٩

إصدارات المؤلف

الحقيبة الأولى: الأبحاث العلمية:

١. الأحكام الدائرة مع العلة وأثرها في العبادات (دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه.
٢. تعليل الأحكام عند فقهاء الصحابة رضي الله عنهم (دراسة تطبيقية) بحث محكم.
٣. فقه الموازنات عند تعارض الضروريات (بحث محكم) بالاشتراك مع د. بلال الهمداني.
٤. العبادات الأولى بالتقديم عند التزاحم (بحث محكم).
٥. الاستثناءات الفقهية من قاعدة (الواجب أفضل من المندوب) (دراسة نظرية تطبيقية). بحث محكم. بالاشتراك مع أ. د إبراهيم حيدرة.
٦. القواعد الأصولية المؤثرة في اللقاحات الطبية - بحث محكم بالاشتراك مع د. بلال الهمداني.
٧. المصلحة المرسلة ودورها في مواجهة تحديات التعليم الجامعي في ضوء مقاصد القرآن.
٨. نماذج من القواعد الأصولية عند الصحابة وأثرها في الفقه المعاصر.
٩. القواعد الأصولية المستنبطة من قصة موسى مع بني إسرائيل في ذبح البقرة.

الحقيبة الثانية: كتب لبرنامج البكالوريوس

١٠. الممتع في أصول الفقه (الطبعة الثانية).
١١. مذكرة في علوم القرآن (١).
١٢. مذكرة في علوم القرآن (٢).
١٣. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (١).
١٤. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (٢).
١٥. فتح القدير في ثوبه الجديد – (٧+٨).

الحقيبة الثالثة: كتب لبرنامج الماجستير

١٦. تهذيب أثر الاختلاف في القواعد الأصولية وأثرها في اختلاف الفقهاء.
١٧. مذكرة في تخريج الفروع على الأصول.
١٨. فقه النوازل تأصيلًا وتطبيقًا.

الحقيبة الرابعة: كتب لبرنامج الدكتوراه

١٩. الوجيز في تطبيق القواعد الأصولية.
٢٠. الفروق الفقهية تأصيلًا وتطبيقًا.
٢١. المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي.
٢٢. صيغ الاستثمار في الفقه المعاصر.
٢٣. مناهج الفقهاء في استنباط الأحكام.
٢٤. المستجدات الفقهية في الجنايات والقضايا الطبية.

الحقيبة الخامسة: كتب المواسم (الحج ورمضان)

٢٥. كيف يحج القلب (أسرار الحج خطوة بخطوة).
٢٦. الحج رحلة القلب إلى الله.
٢٧. ثلاثون درسًا فقهيًا للصائمين.
٢٨. رمضان خطوة بخطوة نحو القرب من الله.
٢٩. نفحات رمضانية تدبرية (٣٠ نفحة تدبرية).
٣٠. ماذا بعد رمضان؟ (٣٠ همسة)

الحقيبة السادسة: كتب القرآن حفظًا وتدبرًا وسلوكًا

٣١. كيف تحفظ القرآن الكريم خماسية التكرار في ثمان ط. ٢.
٣٢. ٣٨ وسيلة إبداعية لإتقان القرآن الكريم.
٣٣. رتل وردك – الجزء الأول أكثر من (٣٦٥) قصة وعبرة.
٣٤. هكذا عاشوا مع القرآن الكريم (٣٠ درسًا).
٣٥. سجل متابعة خماسية التكرار في ثمان بالإشتراك مع الشيخ أيوب قبان.
٣٦. وغرد قلبي بالقرآن – الألفية الأولى.
٣٧. وغرد قلبي بالقرآن – الألفية الثانية (البقرة وآل عمران).
٣٨. التفسير (١) المستوى الأول.
٣٩. مصطلحات العمل بالقرآن وتطبيقاتها.
٤٠. للحفاظ فقط.

الحقيبة السابعة: سلسلة التربية أولًا

٤١. التفسير التدبري
٤٢. التربية بالآية نداء الرحمن لأهل الإيمان (٨٩ نداء).
٤٣. التربية بالحديث النبوي.
٤٤. التربية بالقصة.
٤٥. المنهج النبوي في إعداد القادة.
٤٦. ١٠٠ أدب من آداب طالب العلم على منهاج النبوة.
٤٧. صفحات مشرقة في بر الوالدين.
٤٨. دروس من الحياة
٤٩. الحياة مدرسة – [إليك ولدي].

الحقيبة الثامنة: الحقيبة الفقهية الأصولية المقاصدية

٥٠. الوجيز في شرح القواعد الأصولية
٥١. الوجيز في شرح القواعد المقاصدية
٥٢. الوجيز في شرح القواعد الفقهية.
٥٣. الوجيز في الفقه.
٥٤. الممتع في شرح متن أبي شجاع.
٥٥. الفقه المعاصر [موسوعة المسائل الفقهية المستجدة، تشتمل على ١٣٠٠ مسألة، مرتبة بحسب الأبواب الفقهية].

الحقيبة التاسعة: كتب القراءة الحرة

٥٦. أكثر من ٢٠٠ سؤال وجواب في الإيمان (العقيدة - التوحيد).
٥٧. ٢٠٠ قصة في علو الهمة في طلب العلم
٥٨. صيد الفوائد – (١٠٠٠ فائدة متفرقة) رحلة في صيد الفوائد.
٥٩. حياتنا قيم – (٣٦٥ قصة وفائدة تربوية).
٦٠. متعة القراء.
٦١. موسوعة الفوائد المئة (١٠ آلاف فائدة).
٦٢. صناعة الأمل.
٦٣. صناعة اليقين بالقرآن.